فلسطين الثورة

العدد الثاني والثلاثون - السنة الاولى
الاربعاء ٧ شباط - سنة ١٩٧٣

نظام الملك ... والقضية الفلسطينية
من تسيتي حمجرة اليهود ... الى المزارع الجماعية شيوعية

72-960349

الثورة المحاصرة تجسّد رفضها
لكل الاعيب الاستسلام بتصعيد عملياتها في الداخل

انفجارات في القدس
وتل ابيب ونابلس وغزة

Digitized by Birzeit University Library

نقطة دم

حذار.. يا ابن الثورة

عندما نقل نبت حرارة وحيوية وايمانا ... وانت مترع في جليد جبل الثلج ... وعندما نقل تجدد حياة وعطاء ... ونقل ما حوك ركام ... كل ما حوك سوت او دعوة للموت ..

عندما نقل البندقية في يدك ، بينما السلاسل ... كل السلاسل تحاول ان تشد زندك !

عندما ينظر رصاصك — مهما اجبروه ان يكون محدودا — اعلى من ضجيج انهزاميتهم كلها !

عندما نقل روح فلسطين في نفسك ، عاشت قادر يا ابن الثورة الفلسطينية لا ان تتجاوز مؤامراتهم فحسب ... بل ان تجعل من رؤوس الخيانة ... كل رؤوس الخيانة (اسطنا) لحذائك ...!

والسوم .

وبينما تتجدد المحاولات لمنعك من القتال، من خلال الحديث عن المعركة !

عندما تجرى المحاولات لاسر الرصاص في بندقيتك من خلال السعي لاستبدالها ببدائع على نهر الاردن لا تعرف اتجاهها ... الا اتجاه الشعب والجماهير والثورة

عندما يحدث كل هذا ...

تذكر يا ابن الثورة الفلسطينية انك عاهدت شعبك وامتك بان لا تخدع مرة اخرى !

الثورة مريرة ... ابتداء من نداء الملوك والرؤساء بوقف الثورة في فلسطين وانتهاء بحسن نوايا لجنة المتابعة العربية في عمان ، والتي حولت انتصارك في بلول الى انتصار للبلك حقنه لدمه العلم الاخضر ...

البندقية يا ابن الثورة هي الضمان ..

بدونها لا حياة لك .. ولا لشعبك !

البندقية الفلسطينية المستقلة الرافضة لكل انواع الوصاية ... الا وصاية الشعب وارادة الجماهير

فاحذر ..

ثم احذر ..

ثم احذر ..

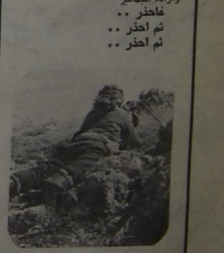

المفكرة الفلسطينية

الشهيد قاسم حسن أحمد يتقدم الموكب في تشييع جثمان الشهيد ياسر عرفات

من شهداء الثورة الكبرى

قاسم حسن أحمد

رفض قرار الملوك واستمر يقاتل

ثمنا للارض دفع الفلسطينيون ضريبة باهظة من دمائهم استنزفت نقطة اثر اخرى لتروي نزيف بلادهم ...

وكانت الضريبة في عام ٩٢٦ باهظة ... حيث هب الشعب ينتفقه العنيفة بفارع اعتى قوة استعمارية هبات الاجواء السياسية والانتفاضية لاستقدام الاف المهاجرين الصهاينة لاستيطان ارض فلسطين ...

في ثورة ٣٦ ... برز رجال انجبتهم وحدة الجرح والالم ... من هؤلاء الشهيد قاسم حسن احمد ...

ولد في قرية ياصيد عام ١٩٢٢ ، وما ان بلغ مبلغ الرجال حتى كانت الثورة ملهبة عاشقيم الى رفاقه في الجبل مقاتلا عنيدا .

خاض معارك بطولية ضد قوات الانجليز والصهاينة في كل من بلعا ، بيت مرين ... وادي النفاخ ... بيت غوريك وأماكن كثيرة اخرى وعندما القت الثورة سلاحها بايعاز من ملوك العرب رفض مع مجموعة من رفاقه ان يلقوا سلاحهم ... وظلوا يقاتلون العدو اينما وجدوه ...

وفي معركة قرب كفر راعي ... سقط الشهيد عام ١٩٤٢ بعد ان ابلى بلاء حسنا بنصبه ورفاقه كمينا لدوريات جنود الانجليز قرب القرية ...

..ان نفعت الذكرى!

نص اتفاقية وايزمن - فيصل ٣-١-١٩١٩

أهمية تشجيع الهجرة اليهودية لتعزيز "العلاقات الودية"!

لم يكن ممثل الخيانة الهاشمي للقضية العربية عموما . . والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص ولد الصدفة او العجز المحض . . وانما كان ضمن حلقات تآمر مخططة بدأت منذ صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ بل وحتى قبله . .

فوثائق التاريخ تحتفظ باتفاقية رسمية موقعة ما بين الاسرة الهاشمية بشخص فيصل الملك وحاييم وايزمان ممثل الصهاينة يعود تاريخها الى عام ١٩١٩ . .

هذه الاتفاقية تدمغ الحكم الاسود للاسرة الهاشمية الذي ابتليت به الامة العربية ... وفيما يلي نص اتفاقية فيصل / وايزمن التي وقعت في لندن في اليوم الثالث من شهر كانون الثاني عام ١٩١٩ ...

« ان صاحب السمو الملكي الامير فيصل ، ممثل المملكة العربية الحجازية والقائم بالعمل نيابة عنها ... والدكتور حاييم وايزمن ممثل المنظمة الصهيونية والقائم بالعمل نيابة عنها ... بدركان القرابة الجنسية والصلات القديمة القائمة بين العرب والشعب اليهودي ... وبتحققان ان افضل الوسائل لبلوغ غاية اهدافها الوطنية ، هو في انخاذ اقصى ما يمكن من التعاون في سبيل نقدم الدولة العربية وفلسطين ... ولكونهما برغبان في زيادة توطيد حسن التفاهم الذي يقوم بينهما ... عقد اتفقا على المواد التالية :

اولا : يجب ان يسود جميع علاقات والتزامات الدولة العربية وفلسطين اسمى النوايا الحسنة والتفاهم المخلص ، وللوصول الى هذه الغاية تؤسس وتحتفظ بوكالات عربية ويهودية معتمدة حسب الاصول في بلد كل منهما (!!!)

ثانيا : تحدد بعد انهاء مشاورات مؤتمر السلام مباشرة ... الحدود النهائية بين الدولة العربية وفلسطين ، من قبل لجنة يتفق على تعيينها من قبل الطرفين المتعاقدين

ثالثا : عند انشاء دستور ادارة فلسطين ... تتخذ جميع الاجراءات التي من شانها تقديم اوفى الضمانات لتنفيذ وعد الحكومة البريطانية المؤرخ في اليوم الثاني من شهر نوفمبر سنة ١٩١٧ (وعد بلفور) .

رابعا : يجب ان تتخذ جميع الاجراءات لتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين على مدى واسع ، والحث عليها باقصى ما يمكن من السرعة لاستقرار المهاجرين في الارض عن طريق الاسكان الواسع والزراعة الكثيفة ، ولدى انخاذ مثل هذه الاجراءات ، يجب ان تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين المساجرين (بفتح الجيم) العرب ، ويجب ان يساعدوا في سعيهم نحو النقدم الاقتصادي .

خامسا : يجب ان يسلن نظام او قانون يمنع التخلل باي طريقة ما في ممارسة الحرية الدينية ، ويجب ان يسمح على الدوام ايضا بحرية ممارسة العقيدة الدينية ، والقيام بالعبادات دون تمييز او تفضيل ، ويجب ان لا يطالب قط بشروط دينية لممارسة الحقوق المدنية والسياسية .

سادسا : ان الاماكن الاسلامية المقدسة يجب ان توضع تحت رقابة المسلمين ،

سابعا : تقترح المنظمة الصهيونية ان ترسل الى فلسطين لجنة من الخبراء لتقوم بدراسة الامكانيات الاقتصادية في البلاد ، وان تقدم تقريرا عن احسن الوسائل للنهوض بها، وستستخدم المنظمة الصهيونية اقصى جهودها لمساعدة الدولة العربية بتزويدها بالوسائل لاستثمار الموارد الطبيعية والامكانيات الاقتصادية في البلاد (!!!) .

ثامنا : يوافق الفريقان المتعاقدان ، ان يعملا بالاتفاق والتفاهم التامين في جميع الامور التي شملتها هذه الاتفاقية لدى مؤتمر السلم .

تاسعا : كل نزاع قد ينار بين الفريقين المتنازعين ، يجب ان يحال الى الحكومة البريطانية للتحكيم .

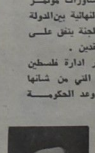

وايزمن — فيصل

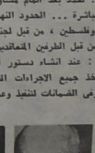

مسيرة الخيانة ... من الاجداد الى الاحفاد

وقع في لندن / انجلترا ، في الثالث من شهر كانون الثاني (يناير) ١٩١٩،

فيصل بن الحسين حاييم وايزمان

كلمة الثورة

حول مؤتمر وزراء الدفاع.. والمخابرات.. والجبهة الشرقية

قوة الموقع.. من صلابة الموقف

يحدق بها ، وكلما ازداد وعيق شعورها بالمؤامرات ، والاشراك التي تنصب من حولها لسحقها وخنقها ، وبالتالي لاجهاض وتصفية القضايا المقدسة المصيرية التي تدافع من اجلها ، ومن اجل انتصارها .

والذي يفتح قلبه ورفقه قليلا ، والذي يصيخ باذنيه قليلا ايضا ، لعزفة ما يدور ويجري في اذهان الناس على امتداد الوطن العربي ، ليلمس بكل هذه الحالقة المأزمة التي يتصاعد لهيبها الشعور العفوي بالخطر والقلق ، من مرحلة « الهمهمة والغمغمة » الى مرحلة التعبير والافصاح والتصدي لاسبابها ومسبباتها في كل مكان .

والثورة الفلسطينية التي عاشت معاناة الجماهير في الماضي وتعيشها اليوم ، وكشفت بالتصدي والممارسة كل الاخطار والمؤامرات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية محور قضايا الامة العربية وجودا وعدما ، تجد اليوم نفسها مدعوة اكثر من اي وقت مضى لكشف حقائق الامور ، ووضع النقاط على الحروف ، وفي هذه المرحلة بالذات ، وهي تدرك من خلال التحليل والمعلومات ، ان القضية في خطر ، وان الامة في خطر، وان الهجمة الامبريالية الصهيونية في تعاظم ، وانها تجهد اكثر من اي وقت مضى لتمرير الحلول الامريكية الاستسلامية في المنطقة ، بعتمدة على سلة التزييفات التي اخرجها هنا وهناك ، ومستفيدة من الجو العربي الرسمي المتردي المستسلم والذي قد في بعض محاوره القدرة على التمييز بين الوطنية والخيانة ، وبين الشرف والكرامة القومية ، وبين التبعية والاستسلام للعدو المهين الغاصب .

وقبل ان ندخل في صلب الموضوع نحب ان نكرر للمرة المائة بعد الالف ، باننا بعيدا عن المزاودة ، او حبا في النيل والتشهير ماحد ، نكتشف ما نكتشف ، ونقول ما نقول ، ويدعمنا الى ذلك التزامنا العميق والمسيري بقضيتنا التي تعبث بها ايدي التواطؤ والاستسلام والجبن والتفرد من ناحية وايدي الخيانة والعمالة والتآمر من ناحية اخرى .

ان الثورة الفلسطينية التي تكشف اليوم عظم هذه المخاطرات واساليبها من اجل دفع المعركة ولو خطوة صحيحة للامام ، انما تستهدف التصحيح والمشاركة في مخاطرة من اجل نهضها المتكامل لطبيعة المعركة ، ومن خلال استراتيجيتها المتكاملة في التقاط المسلح وحرب الشعب الذي اثبت الايام صحتها وسلامتها وانه لا بديل عنها للتحرير ، وستظل تحاول خلال ذلك من منطلق الواجبيعم الالتزام بالرقم من سقوط كل التعبيات والارهام في حل وصفوف المقاومة ، ولكنها سوا زالت تطمح والاتحادات تتوالى بهذه السرعة والغرابة التي تكشف في وجوه اصحاب التبنيات ، ان بعود من لا يزال في ايديهم انخاذ القرارات الهامة والمصيرية التي رشدهم وصوابهم ، تبنيهموا طبيعة المعركة ، وسخروا اسباب وخطورة الجبهة الصهيونية الامبريالية على اوطانهم ، فيشتروا ان ارادوا الحشد على الاسس الصحيحة ، ويبنوا للمعركة على الاسس الصحيحة ، وتجنبوا تحالفاتهم ومعالجاتهم على الاسس الصحيحة قبل فوات الاوان ، وتبدل ان يصبح الجميع في موقع واحد بنتيجة التخبط والخلط بين الامور ، بحيث ينعذر بعد ذلك الحوار بالكلمات ، فلا يجدي التصحيح والمشاركة ، ويصبحون هم وحدهم ضحية وساوسهم ،وتردهم وتخطيهم ، ومجزهم وبالتالي انهزامهم .

والمهم الا بد من القول ، ولم يبقى بعد سوى ايام قليلة على انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية والدفاع العرب ، ان كل التبنيات التوفيقية التي رافقت جو انعقاد المؤتمر وما قبله ، قد سقطت بالضرورة ، ولسنا نقول ذلك من باب الشامة اجواء المؤتمر والعزيمة عند الناس ، ولكننا نرى انه من صلب مسؤوليتنا ان نطرح كل الحقائق الجماهير ، لتعرف ما الذي يجري ؟ وما الذي يدور حولها ، ستتكون من الاستعداد والمجابهة والتصدي والتصحيح ، فالجماهير لا تعرف الياس وهي تعلم كل الذي تعلمه ، وقد سبق لها ان ماتت من خيبة الامل في اكثر من مناسبة وبعد اكثر من مؤتمر ، وان يقبرها ان تعرف الحقيقة بكلمة وصادقة بعد ان بيعتها وفلسطينها اجهزة الاعلام المختلفة في الوطن العربي وكانت تقصي بتقدانها إصدافيتها اهمية العمل العربي الجدي الذي تطرح اليه وبحلم ويحلم به كل الثوار العرب الشرفاء .

نحن نقول كل وكل ذلك حول سقوط كل التبنيات التي رافقت اجواء المؤتمر في ظل تنقية الاجواء العربية ، قبل ان يطلع علينا الملك حسين بتصريحاته التي لم تفاجأ بها عقب انعقاد مؤتمر وزراء الدفاع والخارجية بايام قليلة .

نحن نقول ذلك وكل ذلك لاننا رافقنا اجواء المؤتمر ، وكنا ندرك انه بالرغم من الخطة العسكرية التي قدمت من اجل انجاح الجبهة الشرقية « **والتي وضع فيها العمل الفدائي تحت تصرف القادة العسكرية** » وبالرغم من التوصيات التي قدمت للجبهة السورية التي استنزفت وقاتلت على امتداد العام المنصرم وبالرغم من القرار الذي اتخذ لتخصيص تسعين مليون دولار من اجل المعركة كنا ندرك بان هذه التبنيات ستسقط لان كل الاسس والمعطيات التي انطلقت منها وعنها فكرة تنقية الاجواء العربية ، ليست سليمة ، وانها هي اسس واهية ومزورة ، والتزوير بالضرورة لا يؤدي الى التحرير .

ومن هنا لم يكن موقف وفد المقاومة الفلسطينية الموضوعي والحاسم مرتجلا ولا بالصدفة ، ولم يكن من قبيل المزاودة او الاحراج لاحد ، وانما كان من خلال فهمه لطبيعة كل الاسس والمعطيات والمنطلقات التي انبثقت عنها فكرة تنقية الاجواء العربية ، ومن خلال فهمه لطبيعة النظام المرتد والمستسلم للهجمة الامبريالية الصهيونية على المنطقة ومع ذلك فقد ارتفعت المقاومة الفلسطينية على كل جراحاتها في المؤتمر المذكور ، حتى لا تحمل فوق ما تستطيع احتماله ، وحاولت ان تترك فسحة العمل مفتوحة امام اصحاب التبنيات ، كما حاولت ان تهرب من حقول الالغام المنصوبة لها هنا وهناك ، فاعتذرت عن الصيغة التي قبلتها في الخطة العسكرية **وربطتها بارادة القتال وه،ارسته ، وربطت عودتها للاردن بصيغة محددة واضحة كان** المسؤولون العرب قد ارتبطوا والتزموا بها في الماضي ، تبنيح للثورة حرية العمل والكفاح والفداء ضد العدو الغاصب المحتل .

والسؤال الكبير الملح الذي يطرح نفسه بصدق وفضول على كل الناس الشرفاء في الوطن العربي ، وعلى ضوء ما يجري في الساحة العربية والدولية من مناورات ، ومؤامرات ، وتمنيفات ، وتبرعات ، ومحاولات ، ومصالحات ، حول اللقاء بين الاردن وبعض الانظمة العربية هو بالتحديد ما يلي :

هل ان هذا اللقاء بين الاردن وبعض الانظمة العربية هو انتقال للاردن نحو مواقع الانظمة العربية ؟ أم هو انتقال مواقع بعض الانظمة العربية نحو الموقف الاردني ؟ ؟

قلنا هنا في اكثر من مناسبة ، ونقول اليوم ، كما لمسنا في مجال استعراض تاريخه الناتري على الحركة العربية الوطنية ، بدءا من ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق وعبر تخطه المسلح في اليمن ومرورا بالوحدة المصرية السورية ، ومجازره الرهيبة ضد الثورة الفلسطينية في ايلول وبعد ايلول ، وتلك التي يعيشا وفي مجال الدعوة لتنقية الاجواء العربية من اجل المعركة ان تبين موقف الاردن من المعركة والنقال والجبهة الشرقية .

وفي راينا ان موقف الاردن واضح كل الوضوح حول هذا الموضوع ، فهو بالاضافة الى تبنيه سياسة الجسور المفتوحة ، وبالاضافة الى **التقادات الخاصة الاردنية الاستراتيجية** ، وبالاضافة الى دعوة رجال الدين من مسيحيين ومسلمين ويهود الى بحث قضية القدس ، وبالاضافة الى ممارسات عديدة لا نعطيه حتى حق الكلام عن القتال ، بالاضافة الى كل ذلك هناك سلسلة من التصريحات الواضحة على لسان بليكه ومسؤوليه تنص على رفض فكرة الحرب « وانه لا جدوى من القتال او المشاركة فيه لانه يجر الى كارثة جديدة لا يمكن تحملها » .

يقول الملك حسين في « مجلة نيوز اند ورلد ريبورت » حرفيا ما يلي :

« نحن هنا في الاردن . بامكاننا التاكيد على اننا **غير قادرين** على الصمود بعد خسارة معركة اخرى ، وهذا نفسه ينطبق على بقية العالم العربي » . آذن هذا موقف الملك من القتال ، اية مؤقته من المفاوضات والسلم تحت نفس المجلة وتتلائمه كل وكالات الانباء وهو :

« ان قضية المفاوضات المباشرة وغير المباشرة قضية يمكنا تبكية بحتة نهيا دامت النوايا سليمة على **الاجراءات الشكلية لن تقف عقبة في وجه السلام** »!

الحقيقة ان موقف الملك حسين **واضح وصريح ومنصلب من مسالة الصلح وعدم القتال** ، لماذا من موقفه بتقية الانظمة العربية ؟ هل هو موقف ثابت وحاسم ومنصلب من مسالة القتال ؟ وهل يمكن لهذا الموقف ان يكسر ويغير الموقف الاردني وبسحبه الى مواقعه ؟ وهل يمكن لهذا الموقف ان يجدد بعض الفرق الاسرائيلية على الحدود الاردنية ؟

لسنا هنا في معرض التشكيك ، ولا في معرض الاحراج ، ولكننا اسئلة نطرح علينا وعلى جماهير اينما في كل مكان ، وحتى لا نقع في دوامة التبنيات من جديد ، بوسعنا ان نقول ان سلسلة التراجعات التي مارسها الموقف العربي الرسمي **من لامات الخروج الثلاثة الى قرار مجلس الامن المشروط بحل القضية الفلسطينية ، الى قبول قرار مجلس الامن بدون تحفظات ، الى قبول مشروع روجرز ، الى مجمل الحلول الجزئية** التي تطرح وبحكي عنها هنا وهناك ، صحيحة كانت ام غير صحيحة ، كل ذلك يشكل هواجس وظنون وخاوف **تكاد تشير الى انتقال الرسمية العربية مع بعض الاستثناءات نحو الموقف الاردني وليس العكس .**

ان كل ذلك يزيد من القلق ، والالم ، ويزيد من حجم الهذير والدمدمة والهمهمة في اوساط الجماهير العربية ، **فتسال .. ونسال ثم نطلب الحساب .. والشعوب قادرة دوما على تسديد الحساب .**

رئيس التحرير

الثورة بكامل شبابها وعطائها.. في فلسطين المحتلة

انفجارات في القدس وتل أبيب ونابلس وغزة

تدمير آلية للعدو في دورا.. وأنباء عن سلسلة انفجارات في المنطقة

بعد شهر على عمليات ثوارنا.. العدو يعترف ببعض خسائره في دجانيا وحيفا

اعتقالات في نابلس.. وتمشيط منطقة الخليل بحثاً عن الثوار

الناطق العسكري يروي تفاصيل عمليات ثوارنا في جنين والخليل ومناطق أخرى

.. في نفس الوقت الذي كانت فيه الثورة الفلسطينية تقاتل ضد محاولات الاحتواء والتبعية والوصاية .. كان رجالها المزروعون في فلسطين يقاتلون المعركة الأساسية في مواجهة العدو الصهيوني .

لقد تميزت الأيام الماضية بارتفاع كبير بعدد عمليات ثوارنا ، وتمركزها بشكل أساسي في العمق ، وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٤٨ .

● يوم ٢٩-١ كشف متحدث باسم البوليس الصهيوني النقاب عن ثلاثة عمليات نعرضت لها احدى ادارات وزارة الداخلية الصهيونية واحد المكاتب التابعة لها واحد مراكز الشباب التي تابعها العدو في مدينة القدس .

وقال المتحدث ان قنبلة مولوتوف انفجرت في احدى ادارات وزارة الداخلية واثارت حالة من الفوضى والرعب ، كما ان أحد مكاتب وزارة الداخلية كان هدفا لمحاولة اخرى يوم الخميس حيث قام مجهولون بالقاء مصباح زيتي مشتعل داخل المكتب . والقيت قنبلة من نافذة احد مراكز الشباب .

● يوم ٣٠-١ اذاع راديو العدو ان انفجارين وقعا في نفس اليوم في صندوقي بريد في « بني براق » الواقعة الى الشرق من تل ابيب وتسم بذكر شيئا عن الاضرار التي احدثها الانفجار .

وقال الراديو ان رسالة ملغومة عثر عليها في مركز بريد حيفا بمصدرها استانبول ومرسلة الى مدير فرع البنك القومي في كريات شمونة .

بعد ذلك بساعات اعلن البوليس الصهيوني عن اكتشاف خمسة طرود ملغومة في مكتب البريد المركزي مرسلة الى عناوين في تل ابيب والعفولة والمجدل . ولم يعلن عن اسماء الاشخاص المرسلة اليهم الطرود ، واكتفى بالقول ان مصدرها استانبول .

● وفي نفس اليوم ٣٠-١ اصدر الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية التصريح التالي :

● تم نوارنا في ساعة مبكرة من صباح اول أمس ٢٨-١-٧٣ بنسف جزء من خط سكة الحديد الممتد ما بين مدينة درء البلح وخان يونس جنوب مدينة غزة . واستخدم ثوارنا عبوات ناسفة موقوتة شديدة الانفجار ادى انفجارها الى تدمير جزء كبير من الخط الحديدي وتعطيل مرور القطار عليه .

● وقال العدو حول هذه العملية ان الانفجار وقع على بعد كيلومترين شمال خانيونس ، وانه ادى الى تدمير جزء كبير من الخط .

● يوم ١-٢ وقع انفجار عنيف في منطقة « القبي شلوم » بتل ابيب ، وادى الانفجار الى تدمير احدى السيارات .

وقال ناطق باسم البوليس ان الانفجار وقع نتيجة عبوة ناسفة زرعت تحت سيارة شخص يدعى شالوم منصور .

● يوم ٢-٢ انفجرت عبوة ناسفة في منطقة باب العمود في مدينة القدس العربية المحتلة . ولم يعط الناطق بلسان العدو اية تفاصيل اخرى عن هذا الحادث .

والمعروف ان العدو يحاول التكتم بشدة على اية حوادث تقع في مدينة القدس .

● ول نابلس ، في نفس اليوم وقع انفجار في مكتب العمل الصهيوني ، ادى الى الحاق اضرار كبيرة في المركز . ووقع انفجار في الساعة التاسعة والنصف صباحا ، في الوقت الذي اعلن العدو بعد ذلك بقليل انه تمكن من ابطال مفعول عبوة ناسفة اخرى قبل انفجارها بدقائق . وقال ان العبوة كانت مزروعة في مبدان الساعة في منطقة نابلس ، ولم يشر الى طبيعة المؤسسة التي استهدفتها العبوة ، واكتفى بالقول ان حملة اعتقالات واسعة جرت في اعقاب ذلك .

● يوم ٣-١ انفجر لغم مضاد للدبابات تحت الية تابعة لحرس الحدود الصهيوني في قرية دورا الواقعة قرب مدينة الخليل . وقال ناطق بلسان العدو ان دورياته بدأت عملية تمشيط واسعة في المنطقة بحثا عن العناصر التي زرعت اللغم .

وبعد ساعات من اذاعة هذا النبأ قال راديو العدو ان دورياته التي كانت تقتش المنطقة سمعت سلسلة انفجارات مدوية . وحتى كتابة هذا الخبر ظهر الاثنين لم يعط العدو اية ايضاحات اخرى .

●● ومن جهة اخرى اعلن في الوطن المحتل ان احد المستوطنين الصهاينة قتل نتيجة انفجار لغم زرع حديثا بالقرب من ضفة نهر اليرموك في منطقة الحدود مع الاردن .

وكانت صحيفة « دافار » قد ذكرت في عددها الصادر ٢١-١ أن أحد المستوطنين في مستعمرة دجانيا « ب » اصيب بجراح خطيرة اثر انفجار احد الالغام المضادة للافراد بينما كان يقوم بالعمل في حقل قرب نهر اليرموك .

وذكرت دافار انه لم يثر قدم المصاب اثر نقله الى المستشفى .

●● ونوفي احد الصهاينة الذين اصيبوا خلال انفجار احدى السيارات بتل ابيب . وقد نوفي يوم ٢٩-١ اثر الاصابة التي لحقت به عند انفجار السيارة في ١/٢ .

● يوم ٤-١ انفجر لغم مضاد للدبابات تحت صهيونيا يدعى ليهوشع الياس ويسكن في المزرل رقم ٦١ بشارع حيفا ، وقد أصيب أصابات خطيرة اثر انفجار السيارة ، التي كانت تقف تحت منزله واصيب معه اشخاص اخران .

●● واعلن في الوطن المحتل كذلك عن وفاة احد جنود العدو في المستشفى العسكري بمدينة العفولة.

وبذلك يبلغ عدد الصهاينة الذين اعلن العدو عن مقتلهم على طريق العفولة يوم ١٥-١ ثلاثة من العسكريين ، بالاضافة الى جريح اخر .

وكان العدو قد اعلن في خبر نشرته صحيفة داغار يوم ١٦-١ ان اثنين قد اصيبا على الفور واصيب اثنان اخران من الجنود عندما انفجرت السيارة العسكرية التي كانوا يستقلونها .

هذا وقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني البلاغات التالية :

● قام ثوارنا بوضع عبوة ناسفة في مدخل مكتب العمل والعمال التابع للمستدروت الصهيوني في مدينة نابلس انفجرت العبوة في نمام الساعة التاسعة والنصف من مساء يوم ٧٣/٢/٢ ونتج عن ذلك اصابة مدخل البناية باضرار .

●● اولا : قام ثوارنا يوم ١٩٧٣/١/٣ بوضع عبوة ناسفة اسفل سيارة احد افراد العدو وبدعي يهوشع الياس وكانت السيارة تقف قرب البناية رقم ٦١ بشارع حيفا تل ابيب ، وقد انفجرت العبوة بهوشع الياس صباح نفس اليوم ونتج عن ذلك تدمير السيارة واصابة المدعو يهوشع الياس بجروح بالغة .

●● ثانيا : قام ثوارنا بوضع عبوات ناسفة في معامل كيم لصيانة ادوات التبريد في خليج مدينة حيفا وانفجرت العبوات يوم ٧٣/١/٦ ونتج عن ذلك اصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح كما شب حريق في المعامل التي على معظم محتوياتها ونقدر الخسائر انها كبيرة .

●● ثالثا : وفي الخامس من شهر يناير ٧٣ انفجرت شبكة الغاز زرعها ثوارنا على مفرق طريق العفولة جنين — القدس في سيارة عسكرية محملة بجنود العدو ونتج عن ذلك تدمير السيارة وقتل وجرح جميع من فيها .

●● رابعا : اصيب احد افراد العدو باصابات بالغة بتاريخ ٧٣/١/٢ اثر انفجار احد الالغام المضادة للافراد والتي زرعها ثوارنا قرب مستوطنة داحانيا (ب) .

●● خامسا : هاجم ثوارنا من مجموعة الشهيد قاسم ابو خضرا بتاريخ ٧٣/١/٢٣ احد نوادي مستوطنة «عالياها عاشا» في الجليل وقد استخدم ثوارنا المدافع الرشاشة والقنابل اليدوية ونتج عن ذلك قتل جرح عدد من افراد العدو .

●● سادسا : كما قام ثوارنا في نفس اليوم بنسف بناية في مستوطنة رمات جان شمال شرقي تل ابيب وقد استخدم ثوارنا عبوات ناسفة ادى انفجارها الى اشتعال النار في البناية وقتل وجرح عدد من افراد العدو .

هذا ولم يصب احد من ثوارنا في هذه العمليات.

الاتحادات الشعبية الفلسطينية تهنئ بانتصار ثورة فيتنام

بعثت الاتحادات النعبية الفلسطينية ببرقيات تهنئة الى الحكومة الثورية المؤقتة لفيتنام الجنوبية والى جمهورية فيتنام الشمالية ، بمناسبة الانتصار العظيم الذي حققه الشعب الفيتنامي البطل باجباره الولايات المتحدة على توقيع وثيقة الاستسلام .

تقول برقية الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين :

ان النصر العظيم الذي حققه الشعب الفيتنامي البطل على الامبريالية الامريكية وعملائها وحلفائها نصر تاريخي حاسم ، لا بالنسبة لفيتنام وحدها بل للعالم بأسره .

لقد اكد انتصاركم انتصار ارادة الانسان من خلال الوعي والتنظيم الثوريين على التكنولوجيا ، وانتصار العرب الشعبية على الحرب الامبريالية وقدرة الشعوب في العالم الثالث على هزيمة الدول الامبريالية .

ان الكتاب والصحفيين الفلسطينيين يعلنون تضامنهم المطلق بهذه المناسبة ، ويتمنون للشعب الفيتنامي مزيدا من الانتصارات في ميدان بناء فيتنام موحدة ديمقراطية مزدهرة .

وهم اذ يعبرون عن تقديرهم الكبير للدور الذي لعبه الكتاب والصحفيون في معركة تحرير فيتنام ، يؤكدون انهم سيستمرون في النضال ضد الاحتلال الصهيوني والامبريالية العالمية ، بقيادة الولايات المتحدة حتى تحقق الجماهير الفلسطينية والعربية انتصارها الحاسم ، وحتى تتحقق كل الشعوب العربية مطامحها الوطنية وأهدافها في التحرر السياسي والتقدم الاجتماعي .

المجد للشهداء فيتنام .

والنصر للشعب الفلسطيني والأمة العربية وكل المقاتلين في سبيل القضايا العادلة .

خلال زيارته لبغداد..

أبو عمّار: ستظل الثورة الفلسطينية مركز الإشعاع الثوري لكل حركات التحرّر

الاخ ابو عمار يلقي كلمته في المهرجان الذي اقيم ببغداد احتفالا بانتصار الثورة الفيتنامية

قام الاخ ابو عمار بزيارة لبغداد استمرت ثلاثة ايام اجتمع خلالها بالرئيس احمد حسن البكر والمسؤولين العراقيين من بينهم السادة صدام حسين وعبد الخالق السامرائي والفريق حماد شهاب وزير الدفاع والفريق سعدون غيدان وزير الداخلية .

ابو عمار يجتمع بالرئيس حافظ الاسد

التقى الاخ ابو عمار خلال الاسبوع بالرئيس السوري حافظ الاسد ، كما اجتمع بالسيد عبدالله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي والسيد محمود الابوبي رئيس الوزراء والسيد علي طاطا وزير الداخلية .

والقى الاخ ابو عمار بالاجتة السياسية العليا للفلسطينيين في العراق ، والقى خطابا في المهرجان الجماهيري الذي اقيم في بغداد احتفالا بانتصار الثورة الفيتنامية .

قال الاخ ابو عمار :

ايها الاخوة :

●● في سنة ١٩٦٦ كنت في زيارة لعبتام البطلة وكنا على ابواب بدء الكفاح المسلح واذكر انه كان هناك قرار امريكي يقضي بدفع مزيد من الجنود الامريكيين وبدفع كل الثقل العسكري في ارض المعركة في فيتنام . واذكر ان القائد الامريكي ويستمورلاند كان قد طلب ثلاثة الاف طائرة ليعمل على القضاء على قدرة الشعب الفيتنامي البطل ، ولكن الشعب الفيتنامي البطل ... والصلاح الفيتنامي البطل ، استطاع ان ينتصر على العجلة الامبريالية الامريكية .

انني اقول من هذا المكان وبوجود العجلة الاسرائيلية والعجلة الامريكية وراءها ، ان الطلح العربي سينتصر ايضا .

واذكر انه يوم خروجنا وخروج ثوارنا من مدينة جرش وعجلون .... يوم سقط لنا الاف من الشهداء والجرحى الذين دانسهم دبابات الملك ... يوم اعتقد البعض ان الثورة الفلسطينية قد انتهت وان الثوار الفلسطينيين ومن وراتهم كل الاحرار في امتنا العربية قد رجوا بسلامهم ... واذكر يوم قام اربعة من ثوارنا بالقاء هذا التراجع في شهر ١١ — ٧١ عندما اعدموا الخائن العميل وصفي التل ... ويوم بدأ ثوارنا بالعمل مرة اخرى بالرغم من وجود خنجر من ورائهم وسنائي تنابل امريكا وسيائي الجيد الامريكي ، وخنجر من امامهم ... وبالرغم من طلقات العدو القاتلوم والاسلحة الامريكية الحديثة التي ظلت تدك مواقعنا في جنوب لبنان ... وفي العرقوب بمقابل زنة (٣٦٥) رطل ولا تزال مستمرة علما لم نغادر مواقعنا .

انني اقول ، انني في تلك الايام ذكرت شيئا واحدا هو هؤلاء الابطال الفيتناميون ومن هنا كانت ارادة الفلسطينيين تسنيد قوة قوة وتسنيد رصيدها النضالي .

.... واقول لهم ايها الثوار الفيتناميون انكم عندما سجلتم انتصاركم على هذه القوى الغاشمة الامريكية فاننا نحن الثوار الفلسطينيين سنسجل انتصارنا الكبير على تلك القوة الاسرائيلية — الامريكية .

واقول لكل الانهزاميين الذين يقولون بانه بمجرد ما انتهت الحرب الفيتنامية سنتاني امريكا وسنتاني تنابل امريكا وسيائي الجيد الامريكي ، انا اقول لهم مرحبا بالجيد الامريكي ومرحبا بموقف وقد المقاومة الفلسطينية الموضعي والصريح من مجمل القضايا التي طرحت والتي وكزت فيها المقاومة على ضرورة المعركة والقتال من اجل التحرير مرتفعة بذلك فوق كل جراحات الماضي وخطاياه التي ينحطها النظام في الاردن .

كما نحب الثورة الفلسطينية ان نلفت النظار المسؤولين العرب الذين شكلوا اللجنة السباعية في محاولة منهم لاعطاء الجبهة الشرقية مضمونها الحقيقي بواجد العمل الفدائي على الساحة الاردنية — الفلسطينية من اجل القتال الى الشرفاء من الامام وخنجر من الخلف ... وفي المسرة الطويلة تتساقط مواكب الشهداء .

وللاسف ، ففي الاجتماع الاخير الذي تم في القاهرة لوزراء الدفاع والخارجية العرب كانت القرارات تتجاهل لهذه الثورة وتتجاهل لهذا العدد الضخم من الشهداء الذين قدمتهم الثورة الفلسطينية والذين اصبح عددهم اكبر من العدد الذي قدمته معظم هذه الدول مجتمعة .

في اجتماعات القاهرة حاول الملك ان ياخذ صك غفران جديد ليتمكن عند اجتماعه بالرئيس نيكسون ان يتكلم باسم امتنا العربية لكني اقول انه لا يتكلم باسم امتنا العربية انه يتكلم باسم الانهزاميين في امتنا العربية . اما الاحرار في امتنا العربية فقد تكلم باسمهم اخي الشهيد ابو علي اياد .

... اما الاحرار في امتنا العربية فيتكلم باسمهم اخي الشهيد الذي دفن وهو يعرف اين دفن ... ويتكلم باسمهم الاتنا عشر الف معتقل من نسائنا وشبابنا ورجالنا واهلنا .

لقد قال موشي دايان في مؤتمر صحفي انه يستطيع ان يقضي على المقاومة في غزة وعندما رجع الى الكنيست قال « انني لا استطيع ان اوقف هذا التيار » .

واننا اقول لهذا الطاووس المتعجرف ان احدا لن يستطيع ان يقضي على الثورة لان هذا جيل ثوار واحرار .

ثم تحدث عن الامبريالية الامريكية وقال انها لا تخاف من امريكا وقوتها حيث يروج الانهزاميون بانها تستانثر على المنطقة ونحن نرحب بهذا ونشهزها امتنا ، احرار امتنا ومناضليها — وسيروى كل شبر من ارضنا بشهيد وستحرر الارض المحتلة كل الاراضي المحتلة رغم ان الطريق شاق وطويل ....

واكد الاخ ابو عمار ان الثورة الفلسطينية جزء من حركة التحرر العالمية وان شعبنا اقسم ان يحافظ على ثورته حتى النصر .

جانب من حضور المهرجان الجماهيري في قاعة المستنصرية ببغداد

تصريح للناطق الرسمي حول تصريحات الملك حسين

صرح الاخ كمال ناصر المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية بما يلي :

باني كلام الملك حسين الذي ينهجم فيه على العمل الفدائي ويرفض فيه اعادة العلاقتين التي الاردن في خطابه الذي اذاعه التلفزيون الاردني ونقلته وكالات الانباء اسى ليؤكد ان الموقف الرسمي الحاسم والبعيد عن المزايدة الذي اتخذه وفد المقاومة الفلسطينية في مؤتمر وزراء الدفاع العرب الذي عقد في القاهرة ينبع من فهم وتحليل الثورة الفلسطينية لطبيعة النظام المراجيح امام الهجمة الامبريالية — الصهيونية على المنطقة .

والثورة الفلسطينية تود ان تذكر المسؤولين العرب الذين اجتمعوا في ظل تنفية الاجواء العربية بموقف وفد المقاومة الفلسطينية الموضعي والصريح من مجمل القضايا التي طرحت والتي وكزت فيها المقاومة على ضرورة المعركة والقتال من اجل التحرير مرتفعة بذلك فوق كل جراحات الماضي وخطاياه التي ينحطها النظام في الاردن .

كما نحب الثورة الفلسطينية ان نلفت النظار المسؤولين العرب الذين شكلوا اللجنة السباعية في محاولة منهم لاعطاء الجبهة الشرقية مضمونها الحقيقي بواجد العمل الفدائي على الساحة الاردنية — الفلسطينية من اجل القتال الى الشرفاء من الامام وخنجر من الخلف ... وفي المسرة الطويلة تتساقط مواكب الشهداء .

وللاسف ، ففي الاجتماع الاخير الذي تم في القاهرة لوزراء الدفاع والخارجية العرب كانت القرارات تتجاهل لهذه الثورة وتتجاهل لهذا العدد الضخم من الشهداء الذين قدمتهم الثورة الفلسطينية والذين اصبح عددهم اكبر من العدد الذي قدمته معظم هذه الدول مجتمعة .

في اجتماعات القاهرة حاول الملك ان ياخذ صك غفران جديد ليتمكن عند اجتماعه بالرئيس نيكسون ان يتكلم باسم امتنا العربية لكني اقول انه لا يتكلم باسم امتنا العربية انه يتكلم باسم الانهزاميين في امتنا العربية . اما الاحرار في امتنا العربية فقد تكلم باسمهم اخي الشهيد ابو علي اياد .

... اما الاحرار في امتنا العربية فيتكلم باسمهم اخي الشهيد الذي دفن وهو يعرف اين دفن ... ويتكلم باسمهم الاتنا عشر الف معتقل من نسائنا وشبابنا ورجالنا واهلنا .

لقد قال موشي دايان في مؤتمر صحفي انه يستطيع ان يقضي على المقاومة في غزة وعندما رجع الى الكنيست قال « انني لا استطيع ان اوقف هذا التيار » .

واننا اقول لهذا الطاووس المتعجرف ان احدا لن يستطيع ان يقضي على الثورة لان هذا جيل ثوار واحرار .

ثم تحدث عن الامبريالية الامريكية وقال انها لا تخاف من امريكا وقوتها حيث يروج الانهزاميون بانها تستانثر على المنطقة ونحن نرحب بهذا ونشهزها امتنا ، احرار امتنا ومناضليها — وسيروى كل شبر من ارضنا بشهيد وستحرر الارض المحتلة كل الاراضي المحتلة رغم ان الطريق شاق وطويل ....

واكد الاخ ابو عمار ان الثورة الفلسطينية جزء من حركة التحرر العالمية وان شعبنا اقسم ان يحافظ على ثورته حتى النصر .

الثورة الفلسطينية تشارك في تأبين الشهيد الافريقي كابرال

●● سافر الى غينيا ممثل عن الثورة الفلسطينية للمشاركة في حفل تأبين الزعيم الافريقي الراحل امليكار كابرال الذي اقيم في العاصمة الغينية كوناكري .

وقام ممثل الثورة بتقديم التعازي باسم الشعب الفلسطيني للرئيس الغيني احمد سيكوتوري .

Digitized by Birzeit University Library

بين تقديس العلنية .. وتقديس السّرية

الانتقال من العمل السري الى العلني انتصار كبير للقوى المقاتلة .. والانتقال من العمل العلني الى السري نكسة كبيرة

الوجود العلني لا يلغي ضرورة العمل السري .. وانما يعطيه امكانات اكبر لهذا العمل

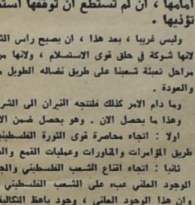

شهد الوطن العربي صراعا خلال السنوات التي تلت النكبة ، بين ارادة القتال لدى جماهير الشعب الفلسطيني والجماهير العربية عموما، وبين الواقع الاستسلامي. ولقد مثل الواقع الاستسلامي : الانظمة العربية ، الاحتلال الصهيوني ، السيطرة الامبريالية بقيادة الولايات المتحدة على اغنى منطقة خامدة هامدة ، فلجأ الى قمع ارادة القتال لدى الجماهير الفلسطينية والعربية والمحبولة بين هذه الارادة وبين ان تتطور وان تنتصر .

وظلت قوى الاستسلام القميعة تلاحق مظاهر التطور والتبلور هذه ، اينما وجدت وكيفما ظهرت . وكانت تعمل في هذا الميدان باتجاهين :

الاول : منع نمو الحركة الوطنية الجماهيرية ، بضرب القوى الوطنية والتحركات الشعبية قبل ان تصبح قادرة على حماية نفسها ومتابعة تطورها .

الثاني : سحق أية ظاهرة ، تشكل خطرا على الواقع الاستسلامي .

ومن هذا المنطلق دفعت قوى الاستسلام المضادة للثورة ، الى تجريد الجماهير الفلسطينية من اسلحتها ، والى انهاء منظمة الجهاد المقدس بالسحق سنة ١٩٤٩ ، وذلك لضمان سيطرة الواقع الاستسلامي .

كانت دولة الاحتلال الصهيوني قد قامت ، وكانت الحركة الوطنية الفلسطينية ضعيفة امام العدو الصهيوني المسنود من الامبريالية العالمية ، وأمام قوى الانظمة العربية المتآمرة انذاك . ولكن هذه القوى الفلسطينية الضعيفة كانت ما زالت تهدد الواقع الاستسلامي الذي تريد القوى المضادة للثورة فرضه في المنطقة . ولذلك قوى الاستسلام تحمل جماهة قمع الشعب الفلسطيني من اي بني تنظيماته ، سرية كانت أو علنية ، حتى استطاع الشعب الفلسطيني أن يفرض ارادته ابتداء من اول عام ١٩٦٥ وبعد هزيمة حزيران بشكل خاص وان يخلق قواه المسلحة ، بفضل تضحياته وتضحياته ، وبفضل تأييد الجماهير العربية . ولقد قدم في سبيل ذلك ، وما زال يقدم التضحيات الكثيرة .

وكما فعلت قوى الاستسلام مع الجماهير الفلسطينية ، فعلت مع الجماهير العربية . فلقد اثبتت القوى الوطنية العربية ملاحقة ومطاردة ، وظلت تقاتل وتناضل وتقدم التضحيات من اجل تطوير نفسها وبلورة ذاتها .

وكانت قوى الاستسلام تواجه الضربة تلو الضربة لهذه القوى ، وتستخدم الاساليب المختلفة حتى تضمن لنفسها انتصارا على قوى الثورة العربية .

وكانت هذه القوى تلجأ خلال مخيماته وبدلشياء وقواته المرابطة على الحدود ، حتى وهي محاصرة بالاتفاقيات المكتوبة والشفوية ، ومن خلال ارادته المتطورة المبلورة ، المفارضة شرعيتها على كل القوى سيان كانت وطنية او استسلامية .

ولهذا لم يكن غريبا ان تحاول قوى الاستسلام انهاء هذا الوجود الثوري كله . القوى الصهيونية تستهدف دائما تدميره وسحقه ، وقوى الاستسلام العربية تستهدف محاصرته وتدميره وسحقه . ولعل ما فعله النظام الاردني قبل ايلول ، وخلال ايلول وبعد ايلول ، احسن شاهد على ما نقول .

والقيوم يصبح هذا الوجود العلني محط الانظار وهدف الاعداء الكثار . لماذا ؟

لان علنيته تعزز شرعيته . وشرعيته تعطيه قوة معنوية ومادية . وبموجب هذه الشرعية يستطيع الفلسطيني ان يتنظم ، وان يتدرب ، وان يتسلح ، وان يعمل ، وان يقاتل . وبموجب هذه الشرعية الت، أوجدت نفسها بالقوة ، وتحمي نفسها بالسلاح، تقف قوى القمع مكتوفة ، فاذا ما تحركت جابهت قوة امامها ، ان لم تستطع ان توقفها استطاعت ان تؤذيها .

وليس غريبا ، بعد هذا ، ان يصبح راس الشرعية مطلوبا . لانها شوكة في حلق قوى الاستسلام ، ولانها مرحلة متقدمة من مراحل تعبئة شعبنا على طريق نضاله الطويل من اجل التحرير والعودة .

وما دام الامر كذلك فلنتجه النران الى الشرعية .

وهذا ما يحصل الان . وهو يحصل ضمن الاتجاهات التالية :

اولا : اتجاه محاصرة قوى الثورة الفلسطينية وسحقها ، عن طريق المؤامرات والمناورات وعمليات القمع والسحق .

ثانيا : اتجاه اقناع الشعب الفلسطيني والجماهير العربية بان الوجود العلني عبء على الشعب الفلسطيني والامة العربية ، وان هذا الوجود العلني ، وجود باهظ التكاليف لا يمكن تأمين حمايته من دولة الاحتلال ، ولا يمكن الدفاع عنه امام ضربات القوى الاستسلامية ، ولذلك لماذا لا يجري التخلي عنه ، وممارسة العمل السري مكانه ؟

ثالثا : اتجاه تقديس العمل السري ، واعطائه بهالات البطولة والسحر والاعجاز . والصاق كل التهم والمساوئ بالعمل العلني علنيا .

واذا كان اتجاه المحاصرة والسحق خطرا ، فان خطره خطر خارجي ، وهو يثير في شعبنا مزيدا من اليقظة والسخط ، ويدفعه الى النضال من اجل حماية ثورته وقضيته . ولكن الاتجاهين الاخرين اكثر خطرا ، لانهما يحاولان ان يضللا شعبنا ، وان يقنعاه بالتنازل عن انتصاراته وانجازاته لمصلحة الاستسلام ، وهو يحس بانه يقدم على خطوة ثورية .

ان الذين يطالبوننا بالتخلي عما يسمونه ((الوجود العلني)) ، انهم يطالبوننا بالتخلي عن اي منظماتنا ، ان نودع منظماتنا الجماهيرية ، وان نسلم بنادقنا ، وان نفتح مخيماتنا ومواقعنا للدرك والشرطة والجيش وكل أشكال الاستخبارات ، من اجل ان نناضل نضالا ((سريا)) . فالنضال السري هو النضال الناجح ، ولا نضال سواه . وهو الذي يجعل ابطالنا استوريين ويمنح الاحتكاك مع الانظمة ، وحرم دولة الاحتلال من فرص الاغارة على مخيماتنا وعلى القوى العربية. وهو الذي يجعلنا نفر ولا يغار علينا ، نضرب ولا نضرب ، نقوم بالضربات الموجعة ولا يمسنا احد .

ولكن اذا تناولنا عن ((وجودنا العلني)) فمن يقول بان نضالنا السري سيكون ميسورا . ان تجربة الاردن كانت ان سقوط مواقعنا جعل امكانيات النضال السري محدودة ، واثر تأثيرا كبيرا على نضالنا في الارض المحتلة . ولا يجوز ان ننسى هذه التجربة ابدا . فعلى لماذا لا نترك المدن والمخيمات وننتقل الى النظام قتال اشباح . وهجرنا المدن والمخيمات ولكنا لم نقاتل قتال اشباح . لماذا ان انظام سيطر سيطرة كاملة واخذ في عمليات الملاحقة والمطاردة والسحق ، واوجد حالة غير مؤاتية للنضال . الم يكن اكثر مؤاتة لنضالنا ان نشن الحرب التي نريد ، سيان كانت حرب اشباح ام حرب ارواح ، وسيان كانت حرب مواقع ام حرب انوار ، ونحن نملك قوانا ومواقعنا . ومن قال ان وجود مناطق محررة وشبه محررة ، ووجود قوات كبيرة ومنظورة بينع القيادات من ان تشن كل اشكال القتال ، العلنية والسرية ، التقليدية والشعبية ؟ من قال ذلك ؟

ان الانتقال من العمل السري الى العمل العلني صعب جدا ، ويحتاج الى تضحيات كثيرة وعمل كبير . وبشكل هذا الانتقال انتصارا للقوى المقاتلة ، ويقدم لها ظروفا اكثر مؤاتاة . وتشكل العودة الى العمل السري من العمل العلني تراجعا ونكسة . وليس سهلا ممارسة العمل السري ، بعد بلوغ مرحلة العلنية . لان القوى المضادة تلجا الى سياسة قمع دموية والى اجراءات حاسمة لا حدود لها .

وهنالك حقيقة يجب ان تكون واضحة دائما . ان الوجود العلني لا يلغي ضرورة العمل السري ، ولا يسد الطريق عليه . بل ان وجود القواعد والمناطق المحررة او شبه المحررة يزود العمل الثوري عموما ، والسري خاصة ، بامكانيات لا تحد .

ولهذا يجب ان نحافظ على وجودنا العلني من اجل :

اولا : حماية تنظيماتنا ومناقلنا ، ومنظمتنا الجماهيرية وانتصارات ثورتنا ومنجزاتها .

ثانيا : حماية ارادة جماهيرنا من ان تكبت في ظل بساطير الجنود وفي ظل كوابيس القمع المخيفة .

ثالثا : منع قوى الاستسلام من ان تبرز في ظل القمع قيادات خائمة مستسلمة .

رابعا : حماية امكانيات عملنا المواقعة ، التي تزود عملنا العلني والسري بالقدرة على الاستمرار ، وتتيح له امكانيات البقاء والتطور وتحميه من الملاحقة والمطاردة .

ان المقاومين على عبادة نضال سري ، في ظل الارهاب والقمع والسيادة الكاملة لقوانين الاستسلام وانظمته يجب ان يكونوا اكثر قدرة على النضال السري في ظل الظروف المواتية التي تزودهم بكل امكانيات النضال . فاذا ما توافرت مثل هذه الظروف وجب المحافظة عليها من اجل الاستفادة من كل امكانياتها في النضال السري .

ان الشعب الفلسطيني مطالب بان يناضل نضالا بطوانا للدفاع عن مواقعه ، وعن انتصاراته ومكتسباته . ولا يجوز ان يسقط موقع الا بعد نضال شرس ودفاع مستميت . وعلى الشعب الفلسطيني ان يتعلم انه ليس مطالبا بالدفاع عن البنادق التي يملكها فقط ، بل عليه ان يزيد عدد هذه البنادق . وانه ليس مطالبا بان يحمي ثوراته الموجودة ، بل عليه ان يطورها كيفا وكما . عليه ان يرفع مستوى كفايتها القتالية ، وعليه ان يزيد عددها باستمرار . وعلى الشعب الفلسطيني ان يوسع تنظيماته ومنظماته الجماهيرية ، وان يزودها فعالية وتماسكا ، لانه بهذه القوات ، وبهذه التنظيمات والقطبات يملك ضمانة استمرار الثورة ، وضمان عدم ضياع حقوقه .

ولذلك فان استراتيجيته يجب ان تقوم الان على ما يلي :

اولا : خلق التنظيم الطليعي المقاتل ، القادر على تحمل مسؤولية استمرار معركة التحرير ، وتطوير القوات المقاتلة والمقاتلة المسلحة ، لتظل قادرة على الاضطلاع بحماية الثورة وتصعيدها .

ثانيا : تعبئة جماهير الشعب الفلسطيني تعبئة ثورية تجعله قادرا على تصعيد القتال في الارض المحتلة وعلى الحدود وفي الاردن ، وقادرا على اسقاط كل مناورات التصفية ومؤامراتها .

ثالثا : التضال مع القوى الوطنية العربية ، بما في ذلك قواعد الجيوش العربية ، والقيادات الوطنية منها من اجل اشراك الجماهير العربية في القتال وزيادة فعله المشاركة يوميا ، ومن اجل احباط الحلول الاستسلامية والتصفوية وافشال مناورات ضرب الثورة الفلسطينية والمؤامرات على حركة التحرر الوطني العربية .

رابعا : المحافظة على استقلالية الثورة الفلسطينية ومقاومة كل محاولات الوصاية والاختواء تحت اي اسم وباي شكل .

ان طريق النضال طويل ، وهو يحتاج الى كل اشكال العمل الثوري ، السرية والعلنية ، السلمية والمسلحة ، الشرعية وغير الشرعية ، ولكن حرب الشعب ، حرب الجماهير هي الاساس في هذه المعركة . وحرب الشعب تعني استخدام كل امكانيات الشعب وكل طاقاته . التعبئة وغير التعبئة : المسالمة والعسكرية ، الاقتصادية والمعنوية من اجل تحقيق الهدف الكبير ، كما انها تعني استخدام كل الاساليب القتالية : حرب المواقع ، حرب الغوار ، المظاهرة ، الاضراب ، الاعتصام ، العربضة ، وكل الاساليب النظيمية من التنظيم الحديدي الى الجمعة الخبرة .

والاكتفاء بشكل واحد من اشكال النضال ، او شكل واحد من اشكال التنظيم ، ليس الا عودة الى الوراء ، من جهة ، وليس الا ضيق افق ، واضاعة للطاقات الجماهيرية ولامكانيات الثورة المتوافرة .

وعلينا الا ننسى ان حرب الشعب هي الاساس ، وان التحرير الكامل هو الهدف ، وان التنظيم الطليعي والمظمات الجماهيرية هي الاداة ، وان الجماهير الفلسطينية والعربية هي القوة الهائلة القادرة على تحمل اعباء هذه المعركة .

وحتى تكون هذه الجماهير يجب ان نكون ، في المخيمات وفي المدن وفي القرى . وعلينا ان نعي ان معركتنا لتحرير فلسطين ليست منعزلة عن معركة هذه الجماهير ، وان خروجنا من وسط هذه الجماهير سيقودنا الى موتنا . ان الشجر والحجر لا يحمياننا، ان جماهيرنا هي مصدر قوتنا وحمايتنا .

في احتفال الثورة الفلسطينية بانتصار الثورة الفيتنامية

أبو اللطف : شعبنا لن تشتريه دولارات أميركا

أبو صالح : لماذا يسمّونها جبهة شرقية ؟

احتفل جماهير شعبنا الفلسطيني في لبنان بانتصار الثورة الفيتنامية البطلة وهزيمة المعتدين الامريكيين ، في مهرجان جماهيري اقيم في الساعة الثالثة من بعد ظهر الاحد الماضي في مخيم برج البراجنة .

وحضر الاحتفال الاخ ابو لطف والاخ ابو صالح عضوا اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو القيادة العامة لقوات العاصفة كلمة اسنهلها بقوله :

ان انتصار فيتنام هو انتصار للانسان ...

ان انتصار فيتنام هو انتصار لكل الفيناء والفقراء وهو مفخرة من مفاخر العمل الانساني في القرن العشرين وسيبقى مفخرة لكل الاجيال ...

انه انتصار لكم يا شعب فلسطين ،

واستعرض الاخ ابو صالح المؤامرات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني منذ مرحلة عليه النشرد وحملوا على استغلال تجربته الثورية كشعب مناضل قاتل دائما من أجل حريته ...

وعندما كان شعبنا يستعد للقضال راحت المؤسسات العميلة في الانظمة العربية تلاحقه ... « كان هم المخابرات عراقيتنا وسحبنا واعتقالنا ، ولكن ارادة شعب فلسطين استطاعت ان تنزق الستار وان تطلق بالثورة المسلحة عام ١٩٦٥ .

واعاد الاخ ابو صالح الى الذاكرة قول موشي دايان عام ١٩٥٢ « اننا لا نخشى شيئا ... كل الذي نخشاه ان يفيق الشعب الفلسطيني ويقاتل من جديد » .

وقال ان الثورة الفلسطينية عندما انطلقت كانت تعرف ان عمقها الاستراتيجي هو الجماهير العربية .

وقال الاخ ابو صالح ان الثورة الفلسطينية تتعرض الان لمؤامرات كثيرة ولكن مؤامراتهم كما فشلت في الماضي ستفشل في هذه المرة ايضا ، ولن يستطيع جماهير امتنا ، وكما سحق العملاء دائما ... فسيسحق كل العملاء ان عاجلا او آجلا ...

« ان في منطقتنا الثلثر من الامريكيين واركانوا يرتدون احيانا الكوفية والعباءة ويحملون المسبحة ، ولكن شعبنا قادر على افشال مخططاتهم » .

وهم يقولون انهم يحمونكم ... ولكننا نحن نقول اننا سنحمي عملاءهم في المنطقة ...

وقال ان الامريكيين يلوحون الان ببادرة أميركية جديدة ... « ولكم سيحتم علينا جري في مجلس الدفاع ، ولكنن ارادة شعبنا استطاعت ان تفشل المؤامرة وان تأت لم تفشل نهائيا بعد » .

واستذكر الاخ ابو صالح حديثا جرى مع مستر عربي قبل أيام

نقولون ان في الاردن خمس فرق تريد ان تقاتل ...

ان هذه الفوى ارادتها أميركية ولم تتغير منذ ٤٨ الا ارادتم فجاة ان تتجاهلوا هذه الحقيقة لتمر التسوية السلمية ، على كل مني الاردن غرفة واحدة باردة تومية لكان شرف لنا ان تكون جسرا لها للعبور الى فلسطين .

واضاف : انهم يتعاونون ليمرروا الحلول السلمية ، ولكن شعب فلسطين يستطيع ان ينتصر وان يسحق راس اي عميل فتبر الشعب الفلسطيني ومفخرته ان يناضل ضد الامبريالية وينتصر ، وهو قادر على الانتصار على كل المؤامرات .

وقال الاخ ابو صالح ان هذا التأبر اذا زادت ، فهي كفيلة بخلق الظواهر الحادة .

ان انتصار فيتنام هو انتصار لمسيرة الثورة كلها وانتصار للانسان ضد الاحتكار وانتصار لقوانين حرب الشعب .

كلمة القوى والاحزاب الوطنية والتقدمية

ثم القى الاخ بخالبل عون كلمة الاحزاب والقوى التقدمية في لبنان ، متحدث عن نضال الشعب الفيتنامي ومن حتمية انتصار الشعوب التي تناضل في سبيل حريتها واستقلالها ، وقال ان الامبريالية الامريكية استخدمت ضد فيتنام كل انواع البطش والدمار ، ولكن الشعب الفيتنامي استطاع ان ينتصر لانه امتلك ارادة الصمود وارادة القتال .

كلمة الاخ ابو صالح

ويعد ذلك القى الاخ ابو صالح عضو اللجنة المركزية لحركة فتح وعضو القيادة العامة لقوات العاصفة كلمة استهلها بقوله :

ان انتصار فيتنام هو انتصار للانسان ...

ان انتصار فيتنام هو انتصار لكل الفيناء والفقراء وهو مفخرة من مفاخر العمل الانساني في القرن العشرين وسيبقى مفخرة لكل الاجيال ...

انه انتصار لكم يا شعب فلسطين ،

واستعرض الاخ ابو صالح المؤامرات التي تعرض لها الشعب الفلسطيني منذ مرحلة عليه النشرد وحملوا على استغلال تجربته الثورية كشعب مناضل قاتل دائما من أجل حريته ...

وعندما كان شعبنا يستعد للقضال راحت المؤسسات العميلة في الانظمة العربية تلاحقه ... « كان هم المخابرات عراقيتنا وسحبنا واعتقالنا ، ولكن ارادة شعب فلسطين استطاعت ان تنزق الستار وان تطلق بالثورة المسلحة عام ١٩٦٥ .

واعاد الاخ ابو صالح الى الذاكرة قول موشي دايان عام ١٩٥٢ « اننا لا نخشى شيئا ... كل الذي نخشاه ان يفيق الشعب الفلسطيني ويقاتل من جديد » .

وقال ان الثورة الفلسطينية عندما انطلقت كانت تعرف ان عمقها الاستراتيجي هو الجماهير العربية .

وقال الاخ ابو صالح ان الثورة الفلسطينية تتعرض الان لمؤامرات كثيرة ولكن مؤامراتهم كما فشلت في الماضي ستفشل في هذه المرة ايضا ، ولن يستطيع جماهير امتنا ، وكما سحق العملاء دائما ... فسيسحق كل العملاء ان عاجلا او آجلا ...

« ان في منطقتنا الثلثر من الامريكيين واركانوا يرتدون احيانا الكوفية والعباءة ويحملون المسبحة ، ولكن شعبنا قادر على افشال مخططاتهم » .

وهم يقولون انهم يحمونكم ... ولكننا نحن نقول اننا سنحمي عملاءهم في المنطقة ...

وقال ان الامريكيين يلوحون الان ببادرة أميركية جديدة ... « ولكم سيحتم علينا جري في مجلس الدفاع ، ولكنن ارادة شعبنا استطاعت ان تفشل المؤامرة وان تأت لم تفشل نهائيا بعد » .

واستذكر الاخ ابو صالح حديثا جرى مع مستر عربي قبل أيام

نقولون ان في الاردن خمس فرق تريد ان تقاتل ...

ان هذه الفوى ارادتها أميركية ولم تتغير منذ ٤٨ الا ارادتم فجاة ان تتجاهلوا هذه الحقيقة لتمر التسوية السلمية ، على كل مني الاردن غرفة واحدة باردة تومية لكان شرف لنا ان تكون جسرا لها للعبور الى فلسطين .

واضاف : انهم يتعاونون ليمرروا الحلول السلمية ، ولكن شعب فلسطين يستطيع ان ينتصر وان يسحق راس اي عميل فتبر الشعب الفلسطيني ومفخرته ان يناضل ضد الامبريالية وينتصر ، وهو قادر على الانتصار على كل المؤامرات .

وقال الاخ ابو صالح ان هذا التأبر اذا زادت ، فهي كفيلة بخلق الظواهر الحادة .

ان انتصار فيتنام هو انتصار لمسيرة الثورة كلها وانتصار للانسان ضد الاحتكار وانتصار لقوانين حرب الشعب .

واشار الى ظاهرة عشو وسرحان وابلول الاسود .

Digitized by Birzeit University Library

نظام الملك .. والقضية الفلسطينية

من تبني الهجرة اليهودية الى حرب الإبادة ضد شعبنا

■ الملك يعمل ضمن مخطط يستهدف وجود الشعب الفلسطيني ...

وأي كلام غير هذا إنما هو مناورة وخداع وكسب للوقت !

■ الملك لم يلتزم بتوقيع عشرة من الملوك والرؤساء .. عندما كانت الثورة هي الأردن .. فهل يمكن أن يلتزم بها الآن ؟

منذ اعلان وعد بلفور بانشاء ما يسمى « بالوطن القومي لاسرائيل » في فلسطين والوقائع تؤكد مدى انغماس الاسرة الهاشمية وتواطئها في المؤامرة الاستعمارية والاشتراك في تنفيذ هذا الوعد .

وتؤكد الوثائق التاريخية الثابتة دور الكوماندور هوجارت احد المسؤولين في المكتب الثاني البريطاني في القاهرة في التفاوض مع الشريف حسين واقناعه باهمية وعد بلفور . وكيف واعى على الفكرة واعلن ترحيبه بالمبدأ ليس في فلسطين فحسب بل وفي كل البلاد العربية ، ذلك الاستحسان الكبير الذي دعا هوجارت نفسه بقول « لقد وافق عبد الهاشميين على مشروعه دون ان يعرف شيئا من واقع فلسطين الاقتصادي » .

هذا وقد كتب « حسين » نفسه خلالا في جريدة « القبلة » التي تصدر في مكة بتاريخ ٢٣ آذار ١٩١٨ يمدح فيه الهجرة اليهودية الى فلسطين ويشيد بالفرصة في تطوير البلاد ، ويعلن تاييده وتشجيعه لها ولم يجد في مقاله فرقا بين اليهود والصهيونية ، ولم يجد في الصهيونية الا حركة سامية لا اعتراض عليها .

على اثر ذلك وتكي تكتمل خيوط المؤامرة تم اعداد القناع المعروف بين الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن والامير فيصل نجل حسين والقائد العام للجيش العربي انذاك في العقبة والذي حضره الكولونيل « جويس » الذي قام بدور المترجم ، وقد علق وايزمن على ذلك القناع بقوله : لم يعترض الشريف حسين على ما ابداه نجله من اراء .. ووضعت تلك المقابلة مع فيصل اساس صداقة مدى الحياة بيننا وتفاهما على اثرها فيما بعد مرات كثيرة في أوروبا . ونشأ عن مباحثاتنا عقد اتفاق وضعه الكولونيل لورنس ووقعه الامير فيصل كما وقعته انا » وقد نشر هذا الاتفاق في وثائق كثيرة انجليزية وفرنسية دبلوماسية ، الذي تم التوقيع عليه من الزعيمين العربي والصهيوني في لندن بتاريخ ٣-١-١٩١٩ .

وفي ظل ظروف ملائمة وزعت بريطانيا اتجال الشريف حسين على المنطقة العربية وكان دور الامير عبدالله منذ توليه امارة شرقي الاردن في عام ١٩٢١ حارسا للمصالح الاستعمارية في المنطقة ومنع النشاط المناهض للوجود الصهيوني . ولقد بدا عبدالله يثبت ولاءه وكفاءته في المهمة الموكلة اليه ، حيث طلب من القوات البريطانية في عام ١٩٢٠ التصدي لهجمات عرب جبلون ضد المستعمرات الصهيونية في وادي بيسان ، ثم دور الامير عبدالله وقوات الفيلق الثاني بقيادة الجنرال البريطاني جلوب في قمع الثورة الفلسطينية خلال اعوام ٣٦ — ٣٩ .

●● لم يعد بامكان الامير عبدالله على الاطلاق التستر على خيانته وخاصة بعد نشر الجريدة الروسية في الاردن في شهر ايار سنة ١٩٤٨ نصوص المعاهدة البريطانية المعدلة لمعاهدة ١٩٢٦والتي نصت على « بقاء قوات بريطانيا — صاحبة الوعد — في الاردن وغيرها من البلدان وعدم اتخاذ الاردن اية خطوة او عمل مشاورة الحكومة البريطانية » ، هذه المعاهدة التي كان لها نتائجها الخطيرة في التمهيد لمأساة فلسطين بعد ذلك والتي انتهت بمشروع التقسيم وفقا لخطوط وقف اطلاق النار والتسليم بقيام « اسرائيل » في الاراضي التي احتلتها وضم الضفة الغربية الى شرقي الاردن لتصبح جزءا من المملكة الهاشمية وما اعقبها من حملة اضطهاد وتنكيل للعناصر الوطنية الفلسطينية التي عارضت الفكرة ورات فيها بداية مؤامرة لتصفية القضية الفلسطينية لحساب « اسرائيل » وقد اتكشف دور الملك وشقيقه في المؤامرة الامبريالية الصهيونية خاصة بعد نشر وثائق الاجتماع السري الذي تم في ١٢-٤-١٩٤٨ في مشروع روشرج بجسر المجامع بين الملك عبدالله وموسى شرتوك الزعيم الصهيوني ويحضور محمد الشقيقي ودسكر مدير المشروع وقائد عمليات الهاجناه الصهيونية في المنطقة وما تم الاتفاق عليه في ذلك اللقاء من قبول الطرفين لمشروع التقسيم .

نيكسون والملك .. والدور الخياني من رحلة الخداع الرئيسي مع العدو

تحت علم الوساطة .. استطاع النظام تنفيذ خطته المحددة لضرب الثورة !!..

سلاحكم في مخازن محددة .. وكذلك فان السلطة ستظم اسلحة المقاومة الشعبية .

ولما تيل للوسطاء ..

ومن يضمن لنا الا تستغل السلطة سحب السلاح من الجماهير !...

اجابوا : التوقيع العشرة تحميكم ... والمادة ١٣ من الاتفاقية ضمان ... واي ضمان .. الا تنص على معاقبة المخالف !

وخلال التقال في عمان في شهر كانون الثاني ١٩٧١ كانت الثورة ترى الجيش وهو يتمركز في مناطق جديدة .. وهو يقترب من مواقع

كم قدمنا ... ثمنا لشعار ضبط النفس !

باشاعة الجو النفسي ضد الفدائيين بين المواطنين وتكليف عناصرها بالقيام بالجرائم والمنصرفات واثارة النعرات الاقليمية في صفوف الشعب الواحد والتي من شانها تثبت مثل هذا الجاه المعادي .

★ حوادث ٩-٦-١٩٧٠ والمحاولة الجادة من قبل النظام الاردني لضرب حركة المقاومة حيث اشعلت الشعبة الخاصة وقوات الصاعقة الاردنية هذه حوادث قادت الى المعارك الدامية التي ادين فيها كل من ناصر بن جميل وزيد بن شاكر . واجبر الملك على ابعادهما بناء على اصرار من الثورة .

ولم نهدا الامور سوى اسابيع محدودات .. اذ كان واضحا ان الملك قد اتخذ القرار بالمجزرة ، شجعه في ذلك طرح مشروع روجرز والتهافت العربي الرسمي على قبوله .. وبالتالي بعث الموت على الجبهات !

منذ الايام الاولى من ايلول بدات عمان تشهد عمليات قصف جنوني .. في الوقت الذي شهدت فيه قواعد الثورة في الشمال مجازر الطرة وملكا وغيرها .

في هذه الفترة بدات الوساطة العربية بين نظام الملك والثورة الفلسطينية ، وان اي استعراض سريع لتجارب هذه الوساطة نخرجنا بالنتيجة التالية :

اولا — الملك لم يكن في اي يوم جادا بقبول الوساطة .. وكان يناور من خلالها لكسب الوقت والمواقع الجديدة .

ثانيا — كانت الثورة مخلصة دائما في مسعاها ، مسن منطلق الحرص على الدم العربي كي لا يراق فوق ساحة غير ساحته ..

فكانت التنبجة ان انعكس هذا الحرص .. فكان الواقع الذي نعيشه الان .

● قبل ايلول الاسود حاولت اللجنة الخماسية ان تضع اسسا تحول دون تدهور الوضع . ولكن اية جهود مخلصة لا يمكن ان تؤتي ثمارها اذا كان الخصم يعمل في نطاق خطة محددة ..

ففي نفس الوقت الذي كانت فيه الثورة تتجاوب مع الوسطاء ، وتعقد الاتفاقيات ، كان يبحث عن الثغاط التي من خلالها يستطيع الاستدارة من جو الوساطة هذا ، لتعزيز قدرته على الضرب ..

فطيلة شهر كامل قبل ايلول المجزرة ظل النظام يراوغ والوسطاء يعملون ، فكانت النتيجة ان ارهق الثورة وهو استنفارات طويلة .. كما أزلت الحواجز والمتاريس والكثير الكثير من التحصينات التي اعدتها الجماهير قبلة ١٦ ايلول عندما تم الاعلان عن التوصل الى اتفاق ينظم الامور ..

وهكذا ونحت علم الوساطة استطاع النظام ان يكتسب اولى الجولات باقفاد الثورة بعض قونها وشبابها بعض حيويتها وبارهاق الجماهير بالابناء المتضاربة عن الاتفاقيات والوساطات ، وبالتالي المجلولة دون ان تتخذ الثورة زمام المبادرة .. فعمان كانت تحاصر اكثر فاكثر والجيش يحشد قواته اكثر فاكثر . والثورة كانت قادرة على الحيلولة دون تمكينهن الحشد بهدوء .. وضربه قبل ان يحكم الطوق ، الا انه من اجل الوساطة لم تقدم على اية خطوة من هذا القبيل ..

●● وخلال القتال الدامي في ايلول تحرك الوسطاء .. ولو متاخرين ! وتوقف اطلاق النار في وقت كانت فيه الثورة تسيطر على معظم اجزاء الاردن ..

الشمال محرر ..

الوسط .. لا سلطة للسلطة عليه .

عمان .. معظمها تحت حكم الثوار ..

وانسحب الثوار من الشوارع ..

وبعد ساعات فقط من انسحاب الثوار ، كان الجيش قد ارتدى لباس الامن العام يسرح ويمرح في مناطق عجز عن دخولها خلال اثني عشر يوما من القتال !

كانت الثورة ملزمة بالاتفاقيات .. وقرارات الوسطاء !

والذي يعود الى مذكرات قيادة الثورة المقدمة الى اللجنة العربية العليا للمتابعة ... يدرك كم قدمت الثورة ثمنا لشعار ضبط النفس وعدم الرد على الاستفزاز وغض الطرف عن مخالفات السلطة !...

كان الوسطاء يقولون : اضبطوا اعصابكم .. نحن لن نسمح للسلطة بان تقضي على الثورة .. ان تواقيع عشرة من الملوك والرؤساء على اتفاقية القاهرة ضمان رهيب لسلامة الثورة !!

وليلة الهجوم على جرش جاء الوسطاء للثورة يقولون : لا تقاتلوا .. لقد وعدنا الحكومة بانها لن تهاجم جرش .. ونحن ايضا لن نسمح بذلك . وهوجمت جرش وسقطت جرش ..

في بداية العام ١٩٧١ جاء الوسطاء يقولون ان بقاء السلاح غير منظم .. بسبب اكثر من التوضى وهو سبب المشاكل .. نظموا

حملة واسعة تضامنا مع المعتقلين في الاردن

بمناسبة حملة التضامن مع المعتقلين في سجون الرجعية الهاشمية ، والتي تنظمها لجنة الدفاع عن المعتقلين في الاردن . اصدر كل من الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين ، والاتحاد العام لطلبة فلسطين والتجمع الطلابي الديمقراطي في لبنان ، والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ، والاتحاد الوطني لطلاب الجامعة اللبنانية ، ومجلس الطلبة في الجامعة الاميركية ببيروت ، والاتحاد العام لطلبة الاردن ، واتحاد طلاب جامعة بيروت العربية . بيانا استنكروا فيه اساليب القمع الفاشية التي يمارسها النظام الاردني ضد المناضلين المعتقلين في سجون النظام الرجعي الهاشمي . وطالب البيان كافة القوى الوطنية والديمقراطية في الوطن العربي والعالم بالوقوف الى جانب المناضلين المعتقلين وفضح جرائم الاغتيال السياسي التي يمارسها النظام ضد مناضلينا الصامدين في سجونه .

هذا وردت ايضا عشرات البيانات والعرائض من مختلف المخيمات والمناطق اللبنانية ، وتحمل مئات التواقيع تطالب فيها محاكمة النظام الاردني على جرائمه ضد جماهيرنا في الضفة الشرقية .

النورة .

الوف المنادى في عمان كانت قادرة على ان تفعل شيئا .. ان تمنع النظام من تحقيق المزيد من المكاسب !

وجاء الوسطاء يقولون : لا تعقدوا الامور .. سنحضرهم الى ترك هذه المواقع ..

كانت التنبجة ان ظلت هذه المواقع في قلب عمان .. في جفبى السنترال والجامعة العربية وغيرها .. الى ان سقطت عمان نهائيا ..

في اربد ..

مثل عمان .

كانت الثورة تسيطر على كل شيء .. وتملك من امكانات الدفاع عن المدينة ، ما يكفل اقتتال اي هجوم للسلطة ..!

من اجل الاتفاقيات .. ومن اجل ان لا يغضب الوسطاء .. سحب السلاح من اربد .. وقتل السلاح سحب المقاتلين ..

وعندما لم تبق في المدينة الا بنادق معدودة ، هاجمت الدبابات اربد !

والقرارات ايضا ..

صحيح انها سقطت خلال ايلول .. ولكن الثورة في الرصيفة وعمان وجرش واربد كانت قادرة على احراق الارض تحت اقدام الجلادين في الزرقاء ..

ولكن الامل بتنفيذ الاتفاقيات .. حال دون ذلك !

●● وهكذا تحت الراية الخضراء ... وجدت الثورة نفسها محشورة في احراش جرش وعجلون !

وقبل للثورة : هذا هو هكاتكم الطبيعي .. فماذا تريدون من المدن ؟

وعندما كان هناك من يقول ان الجماهير هي غايتنا الحقيقية .. اجابوا : فلتكن الاحراش المطلق لقاتلة العدو .. ان ذلك سيعيد الثوار الى قلوب الجماهير !

وعندما يقال : ولكن النظام العميل غرضا ليمنعنا من مقاتلة العدو .. وليس لاننا فقط بين الجماهير ..

اجابوا : ان الامة العربية لا يمكن ان تسمح بان يضرب الفدائيون وهم في الاغوار والاحراش !

وضرب الملك وكانت مجازر الاحراش !

وكان ان اصبحت الثورة خارج الاردن !

ورغم ذلك .. ظل الوسطاء يعملون ويحاولون .. وظلت الثورة تتجاوب لعل وعسى .. قد تنفع الضغوط وقد .. وقد ! وكانت الوساطات .. وكان مؤتمر جدة الاول والثاني .

ونسي الجميع ان النظام الذي استهان بالاتفاقيات وضرب عرض الحائط بكل العهود يوم كانت الثورة تملك البنادق والرجال .. وسيضرب على اجزاء ضغيفة من الاردن .. هل يمكن ان يتراجع بعد ان اصبحت الثورة كلها خارج الاردن .. ليبقى الملك في القصل الخناني من رحلة التعايش الواقعي مع العدو الذي بداء منذ العدو .. وليجول هذا التعايش في تعايش رسمي .. توجه بمشروع المملكة العربية المتحدة الذي هو الترجمة العملية لمشروع يبقال الون .. والذي يكرس تصفية القضية الفلسطينية عن طريق تفريغها من محتواها الثوري النضالي وتحويل الارض الفلسطينية الى جسر عبور للمنتجات والمصالح الصهيونية الى الارض العربية .

●● وبعد ،

فاذا كانت الحلقة مستدور من جديد ... فاننا ندعو كل الوسطاء ... كل ذوي النوايا الحسنة ... كل الذين ما زالوا يأملون في نظام الملك خيرا ، ان يعودوا لقراءة تاريخه ! ...

ومن هذا المنطلق ... عليهم ان يحاكموه !!

اما نحن في الثورة الفلسطينية فقد حسمنا الموقف، ودللنا في ذلك البرنامج السياسي الذي اجمع عليه تسعمئة في المؤتمر الشعبي الفلسطيني وفي المجلس الوطني ...

Digitized by Birzeit University Library

نظام الملك من عهد "بيك باشا" إلى عصر البندقية الفلسطينية

بدأت المواجهة الحاسمة بين السلطة والجماهير منذ ابرام المعاهدة البريطانية .. ولا زالت مستمرة !..
معارك انتصرت فيها الجماهير .. وأخرى تمكن فيها النظام من قمع الحركة الوطنية .. لكن لم يضعف الروح النضالية لدى شعبنا

لماذا طرد غلوب
وما هي حكاية الستديال
رؤساء الوزارات ؟

منذ أن تكونت امارة شرقي الاردن عام ١٩٢٣ وسلط عبد الله عليها امرا ركزت بريطانيا قسما كبيرا من قواها فيها ، وعقدت عليها آمالا كبيرة في المنطقة حتى قبل أن يربو سكانها على اربعمائة الف نسمة معظمهم لم يعرف الاستقرار بعد ، فشكلت بريطانيا فيها جيشا من المرتزقة الذين انصاعوا بالجهل والتأخر والفقر ، لكي تضمن ولاءه ووضعت على رأسه احد ضباطها الانجليز المدعو « بيك باشا » وكان عبد الله قد أتى به معه من الجزيرة العربية !

منذ ذلك الحين بدأت نواة اول معارضة بين صفوف الاردنيين للاستعمار البريطاني « والنابه » الذين حكوا معه وعاونوه على توطيد اقدامه ، ولم يشتد عود هذه المعارضة الا عندما حاولت بريطانيا ان تضفي على استعمارها صفة شرعية زائفة بتوقيع معاهدة مع الامير عبد الله تمنح بموجبها المعتمد البريطاني سلطات لا حدود لها بمقابل الاعتراف باستقلال شكلي . وامام هذا التهوض الجماهيري اضطرت بريطانيا الى تعيين « جلوب باشا » الضابط البريطاني سنة ١٩٣٠ قائدا لقوة المشاة ثم قائدا للجيش فيما بعد ، فسارع الى اصدار قانون العشائر وجعل زعماءها مسؤولين امامه مباشرة مع استمرار سياسة التجهيل وعدم افتتاح المدارس حيث لم يكن في الاردن حتى عام ١٩٤٦ الا مدرسة ثانوية واحدة !!

●● كانت المعاهدة البريطانية اول مجابهة بين الجماهير والسلطة ، ففي الوقت الذي كان فيه الوعد الارتجي الغامض في قلوب عارضت الجماهير السلطة الاردنية وتورد فيما يلي مظاهر هذه المعارضة :

– طار عبد الاله الاردني محمد صبحي ابو غنيمة برقية الى وزير الخارجية البريطانية هذا نصها :

« المعاهدة التي يريد حكام عمان ابرامها معكم لا يقرها الشعب الاردني مطلقا والشعب العربي بأسره معه في ذلك ، وهو سيقاومها بكل قوة وبكل ما يملكه حتى الدماء من اساليب » .

ثم ابرق مجموعة من الرجالات الوطنيين من اطباء ومحامين وطلبة الى القصر يعلنون :

« الشعب الاردني يطالب بنشر نصوص المعاهدة ولا يعترف مطلقا بأية معاهدة لا تحقق سيادة البلاد » .

« ان الشعب الاردني لا يعترف بأية اتفاقية او معاهدة لا تحقق أمانيه في الاستقلال والحرية ويعتبر كل مساومة في تقييد بأية أمة هي محاولة بجاريها بكل قواه ، تطالب بتكم رفض أية اتفاقية بحاول الطرف الآخر فيها الاستهتار بحرية البلاد ، وان الشعب بصفته صاحب الحق يطالب باصرار نشر المعاهدة بنصها الكامل ، ليعطي كلمته فيها قبل اتخاذ اي قرار بشأنها لا يعترف به » وقعها المطلعون : سليمان الحديدي ، صبحي القطب ، حمدي فريز ، عبد الكريم معاذ ، عبد الرزاق طبغة .

والاطباء : سعيد العموش ، محمد حوراني ، عيسى قمحين .

الطلاب : ممدوح قطب ، فخر الدين المعالي .

وأرسلت نقابة عمال المرفق الى القصر البرقية التالية :

« بمناسبة عودة الوفد الاردني من لندن ، نطالب نحقق رغبات الشعب وعدم رفع شرقي الاردن باي التزامات عسكرية وتعديل الدستور الرجعي ليصبح الشعب مصدر السلطات » .

وارسلت رابطة طلاب اربد :

« بمناسبة عودة الوفد المفاوض نطلب تحقق مبتاق الشعب والذي يتلخص بعدم الارتباط باي التزام عسكري وتعديل الدستور الجائر » .

والى جانب البرقيات عمت التظاهرات من الطلبة الاردنيين دمشق وبيروت والقاهرة وعقدت القوات المعارضة للمعاهدة في كافة المدن الاردنية وفي النوادي في مدينة عمان .

وقد اهتمت الصحف العربية عندئذ بالمعارضة الشعبية التي عالجت كل تصور يومها ، فقد كتبت جريدة بردى السورية في عددها « ٤٤٠ » الصادر في ٤ آذار ١٩٤٨ تحت عنوان مزاعم حكومة عمان بعرفها الشعب ، مقالا جاء فيه عرب نوح الشعب الاردني ، كما نشرت جريدة الفتاح السورية في ٤ آذار ١٩٤٨ تحت عنوان « الاردنيون الاحرار يشجبون المعاهدة – برقيات الاستنكار ترسل الى تدين والقصر في عمان » .

وكتب عفيف الطيبي صاحب جريدة اليوم اللبنانية تحت عنوان « عمان المتواضعة تفاجيء العالم العربي » مقالا اشاد فيه بمعارضة الشعب للمعاهدة المؤامرة .

وأمام هذه الضغطة امر الامير عبد الله باعتقال بعض الشخصيات الوطنية واغلق النوادي وحل الروابط الطلابية ، وتعرض شعبنا لاول حملة تنكيل على يد اول قائمة المولك التي عرضها الاستعمار على شعبنا !!

●● تم كانت مؤامرة ضم الضفتين .. فكان لها اثر بعيد المدى في الحركة الوطنية والحياة الاجتماعية في الاردن ولعل من ابرز نتائج ذلك :

١ – بروز الحركة الوطنية الاردنية واشتدادها بعد ان تزودت بالخبرة والتجربة السياسية التي مر بها شعب فلسطين .

٢ – انعاش الحركة التجارية في الاردن واشتداد ساعد البرجوازية الوطنية التي اخذت تلعب دورا هاما في الحركة الوطنية .

٣ – ازدياد حدة الحركة الوطنية نتيجة مشكلة اللاجئين .

٤ – ظهور الحركة النقابية واشتداد ساعد الحركة الطلابية وتنظيمها .

٥ – نشوء الاحزاب الوطنية .

وبهذا اسفر انضمام الشعب الفلسطيني الثائر على احتلال ارضه الى شعب الاردن الذي يحس بالمرارة والالم والقهر الذي يكبله به الاستعمار البريطاني من مولد عملاق جديد ، حدد برامجه ووضع شعاراته الوطنية وخاض بها مع الجماهير المجابهة الجديدة عام ١٩٥١ حيث خاضت معركة الانتخابات ورفع التزوير الا ان الحركة الوطنية حققت مكاسب هامة في هذه المعركة ، اذ ثبتت الجماهير شعارات الحركة الوطنية ، التي خاضت الانتخابات على اساسها وارتفع مستوى الكفاح الوطني .

وفي هذا الوقت نفسه زادت حدة التوتر وازداد الضغط الاستعماري لجر الشعوب العربية الى مشاريعه العسكرية واحلافه العدوانية ولعب الملك عبد الله دورا هاما في هذه المحاولات فقام برحلات عديدة الى تركيا وايران واسبانيا ، وزار « ارنلدو » وزير خارجية اسماعيل الاردن ليمهد الجو لانشاء حلف البحر الابيض المتوسط ، ثيمه بعد ذلك « دالاس » وزير خارجية امريكا للفاية نفسها فقويل بثورة عارمة وبكل مظاهر العداء ، مما اضطر الحكومة الملكية الى اعلان حالة الطوارىء وزج العشرات من الوطنيين في السجون ، في اعقاب الاضراب العنيف الذي شهدته العاصمة وبقية المدن .

وفي ٢ ايار ١٩٥٣ تولى حسين الحكم بعد ان شهد الاردن في ولاية والده القصيرة فترة صراع بين النفوذ الانجليزي والنفوذ الامريكي .

تولى توفي الملقي اول وزارة اطلقت سراح المعتقلين واطلقت الحريات نسبيا فتواجه الخلاله الجماهيرية الجديدة التي اوجدتها الاضرابات المشتعرة ولكنها عادت فقتيت مشاريع قوانين تصفية منها « قانون الدفاع المعدل » ، و « قانون الصحافة والاحزاب » ذلك القوانين التي قوبلت بمعارضة شديدة من كافة العناصر الوطنية ، هزمت وزارة الملقي ، وجاء القصر في عام ١٩٥٤ بالرجل الاقوى توفيق ابو الهدى والذي واجه انتفاضة شعبية فحل البرلمان وعطل الصحف وملأ السجون بالمعتقلين من الوطنيين .

وكان مجيء ابو الهدى الى الحكم مقدمة لربط الاردن بحلف بغداد فحاولت تزوير ارادة الجماهير باجراء انتخابات مزورة حتى ينسى لها من خلال برلمان يزيف ارادة الشعب جر البلاد الى مشاريع الاستعمار العدوانية ، ورغم كل التزوير استطاعت الحركة الوطنية ايصال بعض ممثليها الى البرلمان .

وقابل الشعب ارهاب الاستعمار وادواته بظاهرات صاخبة في عمان والقدس ونابلس واربد وغيرها ، سقط على اثرها عدد كبير من الشهداء واعتقل الاف من الوطنيين اتشئت لهم السجون والمقاني الصحراوية .

وفي الوقت الذي اوجدت فيه المعارك نقطة تحول خطيرة في تاريخ الحركة الوطنية الاردنية اذ برزت ولاول مرة للوجود وحدة الصف الوطني واصبح العمل المشترك امرا لا مناص منه لمجابهة شراسة السلطة ، حاول الملك بعد ان امن له الغلبة في البرلمان تحقيق مشاريعه بادخال الاردن الى حلف بغداد ، فقام « جلال باير » رئيس جمهورية تركيا واحد اعمدة الحلف بزيارة للاردن قوبل باضراب شامل شل الحركة على طول الاردن وعرضه ، واهتزت الطرقات في وجهه مما دعى الاستعمار بعقد ان « جلوب باشا » بكل وسائل قمعه لم يعد قادرا وحده على صد التيار الشعبي ، فارسل له « تيمار » سفاح الملايو لمساعدته في تحطيم الحركة الوطنية وربط الاردن بعجلة حلف بغداد .

ولم يدخر تيمار خبرة من خبراته في القمع . وتحدته الجماهير بالمظاهرات الصاخبة مطالبة بطرده وعدم الاذعان للاستعمار وعميله الجديد ، فاضطر اربعة من الوزراء للاستقالة واتهارت الوزارة تحت ضغط الجماهير وهرب تيمار .

وهرة اخرى جمع الاستعمار قواه من جديد فاحضر « هزاع المجالي » الى الحكم وبرغم كل الاساليب القمعية التي استعملها وبرغم الرصاص الذي وجهه الى جماهير شعبنا وسقوط قافلة جديدة من الشهداء لم يستطع هزاع واسياده ربط الاردن بحلف بغداد ، ولم تعمر وزارته اكثر من ٧٣ « ساعة اضطر بعدها الى الفرار خارج الاردن .

وفي ٢ آذار ١٩٥٦ طرد « جلوب باشا » حيث اصبح الملك وم وراءه امام أعمد خيارين ، أما مسايرة الشعور الشعبي الساند والرفوض للحركة الوطنية ولو مؤقتا والاستجابة لمطالبها او ان يفقد سلطته وعرشه ، فراى ان اسلم الامرين هو الاول . ولم تهدأ ثورة الجماهير عند استقالة هزاع وطرد جلوب بل استمر النضال الجماهيري مطالبا بحكومة وطنية تعلن رفضها الدخول في الاحلاف الاستعمارية ، واجراء انتخابات حرة ، فجيء بابراهيم هاشم بطل معاهدة ١٩٣٦ . ورفضت الجماهير بحسها ، العميل المجرب . كان لها ما ارادت فشالت حكومة جديدة اعلنت رفضها للدخول في الاحلاف وقطعت على نفسها عهدا باجراء انتخابات حرة . ولكن الاستعمار لم ينم على هزيمته ورغم كل المحاولات والدولارات التي انفقت لتعطيل الانتخابات ورغم الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة والتي استعمان بها الملك بهدف خلق حالة توتر على الحدود تعطل بحجتها الانتخابات . ولكن الانتخابات اجريت وشعد الاردن لاول مرة في تاريخه برلمانا بالكثرة وطنية ، انبثقت عنه حكومة سليمان النابلسي التي اقفت المعاهدة البريطانية ووضعت برنامجا وطنيا ورفضت مشروع أيزنهاور وكل المشاريع الاستعمارية .

كان هذا اكبر مما يتحمله الاستعمار ، عبدات مؤامرة الاردن التي خطط لها الاستعمار ونفذها الملك منذ البداية برسالته الشهيرة الى سليمان النابلسي وحكومته التي طالبه فيها بالحد من النشاط الهدام !! وهاجم الاتحاد السوفياتي في الوقت الذي لم تنس فيه الجماهير انذاره الشهير ابان عدوان السويس ، ووقوفه في وجه العدوان الثلاثي على مصر .

وبدا الملك ونظامه في عمليات الاستفزاز حيث اخذ رئيس الديوان الملكي على عاتقه اعادة الموظفين والضباط المصروفين ، وبدا القصر بمصادرة الصحف دون علم الحكومة ، وقد علق يومها عبد الحليم النمر وزير الداخلية بقوله :

« لست ادري من فينا وزير الداخلية انا او رئيس الديوان الملكي » .

وبدا الملك يرسل الرسل الى بعض الانظمة العربية الصالحة معه في المؤامرة دون علم الوزارة واعلنت وكالة الانباء الامريكية ان في الاردن ازمة وعرضت اسبابها بقولها :

اولا : رغبة شعب الاردن وحكومته في الاتحاد الفدرالي مع سورية ومعارضة الملك لذلك .

ثانيا : معارضة الملك للقرار الذي اتخذته الحكومة باقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي .

ثالثا : رغبة الملك في قبول مشروع ايزنهاور والحصول على معونة اقتصادية وعسكرية من امريكا .

وبعد اقالة حكومة النابلسي طلقت الدوائر الاستعمارية للخطوة الثانية التي وصفتها انها شجاعة فكتبت صحيفة « الديلي اكسبرس » البريطانية « ان الملك حسين عمل بنصيحة الامريكيين عندما فرر اقالة النابلسي » . واضافت « انه نفع على عاتق امريكا مسؤوليات ثقيلة في التطورات التي تجري في الاردن » .

وعندما عمت الثورة كافة مدن الاردن وقراه ذكرت وكالة رويتر للانباء في ٢١ نيسان ١٩٥٧ ان القوات العراقية « التي تأثمر بأوامر المستعمرين » تحشد على الحدود الاردنية استعدادا لاجتياحها » .

ومن جهة اخرى ادلى ديفيد بن غوريون رئيس وزراء العدو بتصريح جاء فيه :

« ان بلاده تحتفظ لنفسها بحرية التصرف اذا دخلت قوات ابة دولة اخرى اراضي الاردن لمساعدة الشعب !! » .

وفي ٢٢ نيسان ١٩٥٧ نشرت صحيفة الهيرالدتريون الوثيقة الصلة بالخارجية الامريكية مقالا قالت فيه :

« ان صدور الاوامر الى الاسطول السادس بالتحرك هو مخاطبة بنا الى كل انسان يلفة يفهمها الجميع ان ارفعوا ايديكم عن الاردن !! » .

ولعل ابلغ تعبير عن اهداف المؤامرة ما نشرته جريدة « الديلي ميل » البريطانية بتاريخ ٩ ايار ١٩٥٧ ان خطة الملك حسين تستهدف :

اثر الانتفاضة الشعبية سنة ١٩٥٧

تحرك الاسطول السادس منذرا : ارفعوا ايديكم عن الاردن

★ تعتبر الجبهة العربية المتحررة بفصل الاردن عنها ثم ضرب الحركة الوطنية .

★ انشاء جبهة عربية اخرى تقف امام جبهة مصر وسورية المتحررة تتألف من العراق والسعودية والاردن .

★ فرض مبدأ ايزنهاور بالقوة .

واستمرت المؤامرة وبدا السجن الكبير يوما بعد يوم يتسع للمئات من ابناء الاردن ضباطه وجنوده طلابه وعلاهه وتعرض الاردن الى حملة ارهاب وقمع وتشريد .

وكان لا بد من مرور وقت ليس بالقصر لكي تستجمع الحركة الوطنية الاردنية قوتها من جديد ويسترد الشعب الاردني انفاسه ويضد جراحه عقب الهجمة الشرسة للاستعمار الامريكي وقوى الثورة المضادة ، وان يناضل بكل اشكال النضال المختلفة وممارسة مختلف الضغوط خلال السنوات التالية من اجل وقف اعمال التنكيل ضد القيادات الوطنية والتقدمية ، واطلاق سراح الالاف المعتقلين والمسجونين السياسيين . وقد شهدت الحركة الوطنية نهوضا ملموسا في مظاهرات الوحدة عام ١٩٦٣ وانتفاضة السموع عام ١٩٦٦ .

لقد استهدفت سياسة الاستعمار الجديد بعد عام ١٩٥٧ الى احداث تغير في ميزان القوى الطبقية في الاردن نتيجة انتقال الفئات العليا من الراسمالية الوطنية الى مواقع اليمين عن طريق التسهيلات والامتيازات التي منحت لها مما انعكس على تشكيل الجيش والاحزاب والبرلمان والوزارات المتعاقبة .

وفي ظل الاحكام البيرقراطية القمعية وسياسة العداء للجماهير والتنكيل بالقوى الوطنية والتقدمية التي بدات تطالب القائم وتفضح سياسته تهادئة الى اهبال الخطر الاسرائيلي وعدم القيام بتعبئة الجماهير وتسليحها وخاصة في الضفة الغربية والانعزال عن حركة التحرر الوطني العربية مما ادى الى تسهيل مهمة العدوان الاسرائيلي الامبريالي في احتلال الضفة الغربية في الخامس من حزيران وجاءت هزيمة حزيران لتكشف لنس عجز النظام في الاردن عن مواجهة العدوان بل وتواطئها معه ، بل استمرت بعد ذلك تثبت عجزها وتواطئها مع سلطات الاحتلال وتعمق تناقضاتها مع الجماهير التي راحت تعبيء قواها للعمل من اجل تحرير الارض المغتصبة وشن العمليات الفدائية ضد القوى الظلامية الاردنية التي وقفت الى جانب المقاومة الفلسطينية ونساندها ، فبارس ضدها كل صنوف الاعتقال والقصل والارهاب واستبر النظام في سياسة لا قبل حيزران من العداء للشعب ولقواه الوطنية وتعمق من جانب اخر ارتباطها بالامبريالية الامريكية وممارسة الاتصال بالمسؤولين الاسرائيليين للوصول الى اتفاق منفرد معهم ولم تضعف كل حملات الارهاب والاعتقال من الروح النضالية المتميزة للشعب الاردني بل انها قد زادت من اصراره على الصمود ومقاومة العدوان والمخططات الصهيونية والامبريالية وقد شهدت السنوات التالية للعدوان تجارب عديدة واشكال مختلفة للنضال ضد السلطة من جهة وضد الاحتلال الصهيوني من جهة اخرى من هذه الاشكال تجربة التجمع الوطني الاردني التي انشئت في شهر آذار عام ١٩٦٨ والتي ضمت ممثلين عن كافة الاتجاهات الوطنية والنقابات المهنية ، ولكن الحركة الوطنية الاردنية التي التحمت مصيريا مع حركة المقاومة تعرضت الى المؤامرة الماضحة في ايلول ١٩٧٠ والتي استهدفت حركة المقاومة .

ان هذا الشريط الدموي من الاحداث التي تعرضت لها الحركة الوطنية الاردنية والتي تعطينا دليلا بما لا يقبل الشك بان هذه الحركة قادرة في كل مرة على ان تلتقط انفاسها من جديد ولعل تشكل جبهة شعبية ثورية على الساحة الاردنية على اهداف واضحة ابرزها قيام الحكم الوطني الديمقراطي في الاردن وتحديد العلاقة بينها وبين حركة المقاومة بات اليوم من ابرز مهمات المرحلة ■■

رئيس الوزراء الذي لم يدم طويلا سنة ١٩٥٧

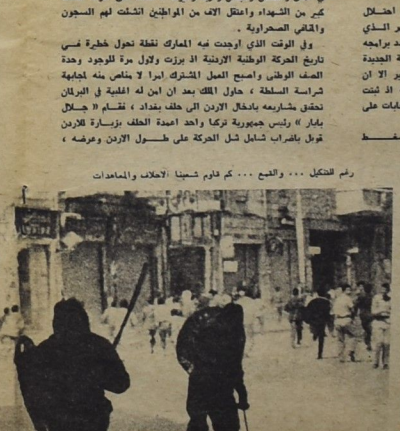

رقم التكليل ... والقمع ... كم دفع شعبنا الاحلاف والمعاهدات

بين الملك ... والسفير البريطاني

Digitized by Birzeit University Library

بالقسية للنظام : المهم ان تركع هذه الجماهير ، مهما كانت الوسيلة !!

احتواء الحركة الجماهيرية واجهاضها لم يكن يتمّ بالقمع والمجازر دائمًا

توزيع الأدوار.. وتكييف الأدوات التنفيذية.. عملية كانت دائمًا تكمل عملية القمع!

نظام الملك في الاردن كان دائما عدوا للحركة الجماهيرية يسعى باستمرار لاحتثاث كل نفس وطني .

ولكن ذلك لا يعني أن النظام كان يعتمد المجازر الدموية دائما .. ان المجازر السياسية كانت جزءا متكملا باستمرار للمجازر الدموية ..

كما ان استبدال الوجوه كان دائما احد مظاهر هذه المجزرة ..

المهم أن تركع الجماهير .. ولا يهم بعد ذلك الطريقة التي يتم فيها الركوع.. عبر المجازر أم عبر الاحتواء !

فلقد اعتمدنا من النظام الاردني انه بعد كل مجزرة يتذرعها بحل شعبنا في الاردن يستبدل وزارته المتطرفة بالدم بوزارة «وطنية»

ولقد عمد كل وزارة ايضا كان الاردن يستعين بالاسلحة والخبراء العسكريين ورجالات المخابرات الامريكية لقمع ثورة الشعب في الاردن ، والمعروف ان كمية المبالغ والمساعدات الامريكية والبريطانية للنظام الرجعي العميل منذ عام ١٩٤٥ تفوق ايه مساعدات تقدمها الولايات المتحدة وبريطانيا لعملائها في المنطقة العربية ، وهذا خير دليل على اهمية النظام الاردني في شبكات ادوات السيطرة الاستعمارية في الوطن العربي .

وبعد حزيران كيف النظام ترتيب ادواته التنفيذية حسب مقتضيات المرحلة الجديدة وتركز دوره الجديد على تمرير الحل الاستسلامي الصهيوني لقضية فلسطين ، وذلك منذ قبوله لقرار مجلس الامن في تشرين الثاني ١٩٦٧ الى قبوله بمقترحات روجرز ١٩٧٠ ، الى مشاريعه المشتركة مع العدو الصهيوني ضمن لعبة الحلول السلمية ، ثم محاولاته المتكررة للقضاء على الطليعة الثورية المسلحة للشعب الفلسطيني عبر سلسلة الهجمات الغادرة في تشرين الثاني ١٩٦٨ وشباط ١٩٧٠ وحزيران ١٩٧٠ وصولا الى المجزرة الرهيبة في ايلول ١٩٧٠ ثم حرب الابادة في الهجمة الرجعية على الاحراش ١٩٧١ .

وفي كل مرة لم يكن النظام الاردني معزولا عن مخططات المعسكر الامبريالي ، بل كانت كل مواقفه عبر جميع الوجوه ، التي تغيرت وتبدلت ، تنفيذا لمصالح الرؤساء في البيت الابيض .

قال الاخ ابو عمار في خطابه في حفل افتتاح المؤتمر العام لاتحاد عمال فلسطين في ٢٥ آب ١٩٧١ :

« في ايلول جاء الرئيس نيكسون ليشهد بداية المعارك من على ظهر حاملة الطائرات سارلفونا .. اذن فنحن لم نكن نحارب حسين ولا جنوده المرتزقة وانما كنا نحارب الامبريالية الامريكية والمخابرات المركزية الامريكية ، وخلال المعارك الاخيرة في الاحراش اجتمع مجلس الامن القومي الامريكي برئاسة نيكسون »

لقد بات واضحا على الدوام وفي كل عهود الوزارات المختلفة ان النظام الرجعي الاردني هو المطرقة الامبريالية المكلفة بتصفية حساب العدو مع حركة المقاومة ومع النهوض الثوري للجماهير العربية على الساحة الفلسطينية الاردنية وبات تغير الوزارات والوجوه روتينا معروفا ومكشوفا لتوزيع الادوار لكل فئات الشعب في الاردن .

من هنا فان اي تغير في الوجوه لا يعني اطلاقا تغيير نية النظام في الاردن وهذه النتيجة الهامة يجب ان نقولها بالضرورة لنتيجة اهم وهي ان النظام الاردني ممثلا بالاسرة الهاشمية والزمرة المرتبطة بها هي المطلوب تغييرها واسقاطها ، وليس ضرب او عزل احد اركان هذا النظام .

ان تكتيك تغيير الوجوه في النظام الاردني يتم كما قلنا سابقا ونقول اليوم تحت معنى واحد هو تغيير وسائل مواجهة النظام للحركة الجماهيرية . فعندما تكون الحركة الجماهيرية في وضع لا يمكن مجابهتها دون اللجوء الى العنف تعمد السلطات الرجعية الى الاتيان بحكومات قادرة على اتخاذ اجراءات قمعية عنيفة وحازمة لاخضاع الحركة الجماهيرية والتحكم بها ، وعندما تكون الحركة الجماهيرية بوضع لا يمكن اخضاعها فيه عن طريق العنف يلجأ النظام الى تغيير اساليبه في مواجهة الحركة الجماهيرية ويعمد الى الاتيان بحكومات تكون قادرة على لعب دور اخماد الحركة الجماهيرية ، لكن الواضح والبارز ان هذا التغيير لا يشمل وضع التحالف المهيمن على السلطة ، انما يشمل فقط الوسائل التي من خلالها يعمد هذا التحالف الى تدعيم وتركيز سيطرته ولا يغير من هذه الحقيقة تلك الصراعات التي قد تنجم عن الاثار التي تتولد عن تغير هذه الوسائل بين الفئات التي تعتمد من قبل الحلف الحاكم ، فقد خفض الاردن ، منذ ان تأسست المملكة الاردنية الهاشمية لنفس هذه القاعدة ولذلك نرى ان اسماء مثل وصفي التل كانت باستمرار ترمز للحالة التي يكون النظام معها في وضع يحتم عليه مجابهة الحركة الجماهيرية بالاساليب ووسائل عنيفة ، كما ان اسماء اخرى كانت ترمز للحالة التي يضطر النظام فيها لاستخدام اساليب ووسائل لاحتواء الحركة الجماهيرية ومواجهتها عن هذا الطريق . وما التبدلات التي تحصل بين فترة واخرى الا تبدلات في وسائل وطرق التحكم بالحركة الجماهيرية والوطنية بهدف تعزيز سيطرة التحالف الحاكم وحماية مصالحه من الاخطار التي تتهدده ، بين الفترة والاخرى .

ان النظام الحاكم في الاردن ، يعبر عن مصالح طبقة بكاملها لها اجهزتها القمعية ولها مؤسساتها ، وهي حريصة على مصالحها ومرتعها رتباطاتها ، وهي كذلك كأي طبقة رجعية تكيف في اختيار ادواتها المتغلة ، تضع لكل مرحلة الوجوه المناسبة ، ولكن المضمون واحد في نظام يمثل بشكل رئيسي تحالف كبار الراسماليين وكبار الملاك العقاريين وشيوخ العشائر ويقف على راس هذا التحالف العائلة المالكة .

ان هذا المضمون يجب ان يظل حاضرا في اذهان الكثيرين ممن يرون في تغير بعض الوجوه تغيرا في النظام عن قصد او غير قصد ، ونود ان نذكرهم دائما بان اسقاط الحكم العسكري الرجعي الفاشي المرتعل في الخيانة والتامر ، ليس الا مهمة دفاعية تقوم بها الحركة الوطنية لحماية نفسها وحسب ، بل هي قبل ذلك وبعده ، مهمة رئيسية من اجل تغيير خريطة المنطقة ثوريا ، تغييرا في خدمة الثورة ، ردا على التخطيط الذي يرتب من اجل تغيير خريطة المنطقة لصالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية العميلة .

في ايلول المجازر .. لم تكن تحارب الملك وجنوده المرتزقة وحدهم

لا بد من تغيير جذري يعيد الاوضاع لصالح الثورة

انفجارات واعتقالات في الاردن

●● شهد الاردن خلال الاسبوعين الماضيين سلسلة من الانفجارات العنيفة اعقبها موجة اعتقالات واسعة .

فقد وقعت ثلاثة انفجارات احدها في منزل احد العملاء في مدينة الزرقاء ، ووقع انفجار اخر في وادي السير والثالث في جبل القزمة بعمان .

وفي اعقاب الانفجارات قامت قوات السلطة المحلية بحملة اعتقالات تعسفية واسعة شملت (١٥٠) مواطنا في الزرقاء و (٢٠٠) مواطن في عمان .

بعد سلسلة عمليات القمع ضد عمالنا

"تدجين" الطبقة العاملة الأردنية وتشويه نضالها..

.. الهدف الذي يسعى نظام الملك لتحقيقه الآن مع المؤسسات الامبريالية

الملك يدعو لقانون جديد "لأخلاقية العمل".. يحدّد اتجاه العمال وسلوكهم !!

تواصل المخابرات الاردنية حملتها التعسفية ضد عمالنا في الاردن حيث تمارس كل انواع القمع ضدهم، تأمر بفصل البعض منهم تارة وبحملات التحقيق الشكلي والارهاب والتجويع تارة ثانية ، فمنذ الشهر العاشر لعام ٩٧٠ كان ابرز ما قامت به السلطات العميلة ضد عمالنا ما يلي :

١ – زج قسم كبير من القادة النقابيين في سجون الاردن « وزنزاناته » لا زال منهم الى يومنا هذا الاخوة :

محمد زهران ، فوزي حسن ، علي الهيشري ، محمد ابو شمعة ، فايز بجالي ، سليمان ابراهيم ومحمد قاسم وفرهم كليون .

٢ – فصل وابعاد وتشريد وتجويع الالاف منهم من معظم المؤسسات فقد بلغ عدد الذين فصلوا من مصفاة البترول وحدها حتى الان ثلاثمائة عامل ، ناهيك عن بقية المؤسسات ومنها الفوسفات وبناء العقبة ومصنع الورق ومصنع الدباغة .

٣ – كان اهم هذه الاجراءات عملية حل الاتحاد العام بتاريخ ٥ كانون الثاني سنة ١٩٧١ وتعيين بعض الوجوه التي عرفت بولائها للسلطة وباستزلامها ليعض رموزه .

لم يكتف نظام عمان بكل اشكال القمع والنصف التي تمارسها اجهزته المختصة ضد عمالنا في الاردن ، بل يجري اليوم ما هو اقسى من الارهاب والسعف حيث يحاول النظام اخضاع النقابات المتبقية من التدجين الاقتصادي هادفا من ذلك ابعاد الطبقة العاملة والنقابات العمالية عن النضال الوطني والنقابي .

وقد جاءت بداية هذه المحاولة في خطاب رأس السلطة « الملك » في افتتاحه لمؤتمر التنمية حيث دعى لوضع قانون جديد لاخلاقية العمل حتى يوجه اتجاه وسلوك العمال ولامادة العلاقات بين العمال والمؤسسات الصناعية وارباب العمل على اسس جديدة في محاولة لتوفير اسس استقرار سياسي واقتصادي.

تأتي محاولة الملك هذه تخوفا من قيام اضرابات عمالية خاصة مع التوسع المنظر في حجم العمالة والتشغيل الذي تعد له الخطة الجديدة ، بالاضافة الى ان ما دعى الملك الى هذه الدعوة اطمئنانه الى نوعية القيادة العمالية التي عينها بعد اقدامه على حل الاتحاد العام الشرعي لعمال الاردن ، وبعد مطاردة اجهزته للنقابيين الديمقراطيين وتعريضهم لشتى انواع القمع . ولان القيادات النقابية « المعينة » من قبل السلطة باتت في غالبيتها خاضعة لتوجهات نقابيين « متعاونين مع السلطة » .

هذا الى جانب المحاولات التي تبذلها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بمساعدة اجهزة المخابرات لتسييد افكار عمالنا بأتباعة ما تروج له الان من افكار « الوفاق الاخوي » بين العمال « ومستغليهم » عن طريق عقد اللقاءات المفتوحة والاشراف عليها تحت شعارات « وضع الاسس الصحيحة للتعامل » والغاء الفكرة المغروسة في العقول والتي تقول وتؤكد العداء بين الفريقين كما اشار الى ذلك عضو اللجنة التنفيذية « المعين » في حديثه الى جريدة الدستور في عددها الصادر في ٢٥–١١–٩٧٢ وفي خطة هادفة الى تدجين نقابات العمال ، شهد الاردن في اواخر العام الماضي ولا يزال يشهد غزوا للنقابات الاردنية من المؤسسات الامريكية تحت شعار تقديم المساعدات لنقابات العمال . وابرز هذه المؤسسات المعهد العمالي الامريكي لمساعدة النقابات في منطقة اسيا ، حيث اجرى « علي خريس » وزير الشؤون الاجتماعية والعمل المباحثات التمهيدية في المعهد المذكور في جنيف خلال المؤتمر الاخير لمنظمة العمل الدولية ، اعقب ذلك زيارة وفد عمالي امريكي برئاسة مدير المنطقة الاسيوية – الافريقية للعمال « موريس بلديتو » ومساعده « شارل غريه » وقد استقبلهما احمد اللوزي بحضور علي خريس وزير الشؤون الاجتماعية وشاهر المجالي المسمى ابنا عاما للاتحاد وجرى خلال اللقاء دراسة الاجراءات والترتيبات المطلوبة من المنظمة لاكمال خطة « التدجين » بتخصيص عدد من البعثات العمالية الى الخارج وعقد الدورات التدريبية للبعض الاخر منهم في الاردن .

مما نخدر بكلنا ملاحظة ان ما يسمى بالمنظمة الاسيوية – الافريقية لمساعدة نقابات العمال لها صلة بالمعهد العمالي الامريكي لان الممثلين المذكورين للمنظمة هما نفس الممثلين اللذين اجرى معهما علي خريس مباحثاته التمهيدية في جنيف بصفتهما ممثلين للمعهد الامريكي .

والمعروف عن معهد «اي.ف.ل.سي.اي.او» للمعهد العمالي الامريكي انه يستخدم كستار للسياسة الامريكية وللغزو الامبريالي للنقابات سواء كان ذلك على الصعيد العالمي او على صعيد الولايات المتحدة ، وهو وكثير من المنظمات النقابية تستعملها الـ «سي.اي.اي.» المخابرات المركزية واجهة لاغراض سياسية ويجري تمويلها من الصندوق الخاص او وزارة الخارجية او من صندوق المخابرات المباشرة .

وتدل الشواهد في اكثر من بلد اقرو اسيوي تسللت اليه المنظمات المذكورة والتي تعمل تحت يافطة « بريئة » المظهر ، ان الهدف الخفيني من تقديم هذه المساعدات يسخاه الى نقابات العمال بتلخص بما يلي :

أ – تدجين النقابات العمالية واغراقها بالمساعدات التي تجعل الاعتماد على الموارد الخارجية مصدرا لتمويل النقابين.

ب – زرع افكار المصالحة بين العمال ومستغليهم من ارباب العمل والسلطة والعداء لافكار التغيير الاجتماعي والتقدم ومحاربة الافكار « المستوردة » على حد مصطلحاتها .

ج – تهدف هذه النقابات من خلال تدريب القوادر النقابية واعدادها وتحويلها الى فصل التمثيل الاقتصادي للطبقة العمالية عن التمثيل السياسي ونزعل المهام النقابية عن المهام الوطنية .

على ان ما هو اهم من ذلك كله هو زرع العملاء المباشرين والاعداء الصريحين للتوجهات العمالية النقابية والسياسية والديمقراطية .

ولكن كما باءت محاولات النظام بعد ايلول لتدجين جماهيرنا في الاردن بكل وسائل القمع والارهاب والتفرقة ، فان محاولاته « لتدجين » عمالنا المسحوقين في الاردن والذين يعانون ايشع صنوف العسف والاستغلال والاضطهاد والمرض محكوم عليها بالفشل ايضا .

مباحثات مع مؤسسات تمولها الـ «CIA»

احمد اللوزي

علي خريس

Digitized by Birzeit University Library

الأردن
سجن كبير
يتسع باستمرار للمزيد..

٥٢ ألف معتقل سياسي

... منهم ٤٥ ألفاً دخلوها بعد ١٩٦٧ !!

دخلوا سجون الأردن

■ ١٢ ٪ من سكان الأردن - في سنّ العمل السياسي - اعتقلوا في فترات متعاقبة !

■ النكسات التي مُنيت بها الحركة الوطنية الأردنية، كان يرافقها باستمرار تطور في أساليب القمع !

الأردن

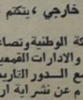

لسببين ، اولهما محلي وثانيهما خارجي ،يتكتم النظام الاردني بشدة حول اوضاع السجون والمعتقلين السياسيين لديه .

محليا : منذ اشتداد الحركة الوطنية وتصاعدها في اوائل الخمسينات، انبطت ادارة السجون وامر الاشراف على المعتقلين بأجهزة الامن والادارات القمعية المتخصصة الاخرى ، كما انبط الامر احيانا لقيادة الجيش الاردني نفسه ، انسجاما مع الدور التاريخي الذي لعبه هذا الجيش كجهاز امن داخلي ليس اكثر. وتبعا لذلك فقد امتنعت الدولة بدءا من عام ١٩٥٥ م عن نشر ايه ارقام او معلومات حول عدد السجون والمعتقلين لديها(١)، باعتبار ان هذا الامر قد اصبح في ظل الظروف السياسية الخاصة بالاردن احد اسرار الدولة ، ويتعلق بظروف « الامن والسلامة العامة ».

خارجيا : تمشيا مع « روح العصر » وبسبب حساسية الراي العام الخارجي — خاصة الاوروبي — اولا ، ولاغراض سياسية دعائية أهمها الظهور بمظهر الحكم المستند الى قاعدة من الامن والاستقرار السياسي ثانيا، حرص المسؤولون في الاردن دائما على اخفاء الرقم الحقيقي لعدد المعتقلين السياسيين ، اذا وجدوا انفسهم مضطرين في بعض الظروف الخاصة الى اعطاء ارقام عن عدد المعتقلين لديهم .

زنازين المخابرات تنص دوبا بالآف المعتقلين

والمسجونين لا تتعدى فترة قصيرة هي الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٠ — ١٩٥٥ م . أي ان فترة العمل السياسي النشط بالاردن ، التي بدات مع المعارضة الشعبية الواسعة لانضمام الاردن لحلف بغداد ، توقفت معها النشرة الاحصائية الرسمية التي نصدرها وزارة الاقتصاد الاردنية عن ذكر اية بيانات في هذا الصدد .

غير ان بيانات تلك الفترة على ضعفها في حياة الاردن السياسية — تعطينا فكرة موجزة وعامة حول عدد السجون واعداد المعتقلين بشكل عام .

ففي حين تذكر تلك النشرة الاحصائية الصادرة عن وزارة الاقتصاد في ١٩٥٠ ان عدد السجون في ذلك العام كان تسعة سجون، وان عدد النزلاء فيها لا يتجاوز الـ ٦٥٠ نزيلا ، فان النشرة الاحصائية الصادرة في عام ١٩٥١ م ، اي بعد ضم الضفة الغربية ، ان عدد السجون اصبح سبعة عشر سجنا (٧) وان عدد النزلاء المسجون في تلك السنة ٣٤٤١٦ مواطنا . وبينما تذكر النشرة الاحصائية لعام ١٩٥٠ م ان عدد النزلاء الذين يتوقيت اداري وسياسي بلغ ٢٥٩٩ مواطنا ، بلغ هؤلاء في عام ١٩٥١ م ٦٨٨٧ مواطنا .

واذا كان لنا ان نتوقع ان يتضاعف عدد النزلاء المسجون في عام ١٩٥١ م عن الذين دخلوها في عام ١٩٥٠ بسبب تضاعف عدد السكان بعد ضم الضفة الغربية ، فان هذا لا يمكن ان يفسر تضاعف عدد الموقوفين اداريا وسياسيا ثلاث مرات تقريبا في عام١٩٥١ م . وايضا ، فان النشرة الاحصائية الصادرة عن وزارة الاقتصاد ذاتها في عام ١٩٥٢ م تعين ان تضاعف عدد الداخلين الى السجون والموقوفين اداريا وسياسيا لا يعود الى تضاعف عدد السكان وحده ، اذ تذكر تلك النشرة ان عدد الموقوفين اداريا وسياسيا في عام ١٩٥٢ م بلغ ٤٠٥٩م اي اصل ٤٠٤٧ مواطنا دخل السجن في تلك السنة ، اي النصف تقريبا .

ومن المعروف ان معظم المعتقلين السياسيين في الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٥٤ ، كانوا من الشيوعيين تقريبا، وكانت احكامهم طويلة مما جعل بعضهم يبقى في السجن حتى عام ١٩٦٥ .

وفي الوقت الذي لحق بالحركة الوطنية بعض النكسات خاصة في عام ١٩٥٧ م ، واصلت اجهزة الامن والمخابرات الاردنية « تحسين » وسائل قمعها للوطنيين باكتسافها مزيدا من الخبرات الفاشية والخبرات النقنية الاخرى على يد اخصائيي المخابرات المركزية الامريكية ، وفي الوقت ذاته بني المزيد من السجون ووسع البعض لينسجم للمزيد من الوطنيين الاردنيين ، فاصبح لدى المخابرات العامة في بنايتها الجديدة زنازين تتسع لحوالي ٢٥٠ معتقلا تحت التحقيق ، بصورة دائمة تقريبا ، اذ يخرج البعض ويرسل بالبعض الاخر الى المعتقلات وتنقل زنازين المخابرات العامة نفس بالمعتقلين . واصبح السجن المركزي في عمان (المحطة) يتسع الان لـ ٦٥٠ معتقلا ، وسجن الجفر الصحراوي تتسع بركسانه لآلاف المعتقلين ويمكن زيادتها بسرعة لاستيعاب المزيد منهم .

واذا ما حاولنا احصاء عدد السجون السياسيةفي الاردن الان (غير السجون المدنية التي تنتشر في كل قرية ومدينة ونفس بالمعتقلين السياسيين) فان لدينا هي :

١ — سجن الجفر الصحراوي الى الجنوب الشرقي من مدينة معان .
٢ — السجن المركزي بعمان (سجن المحطة) .
٣ — السجن العسكري بالزرقاء .
٤ — سجن المخابرات العامة .
٥ — سجن اربد .
٦ — سجن الزرقاء .

واذا ما حاولنا احصاء عدد المعتقلين السياسيين الان في سجون ومعتقلات الاردن ، فانه لا يمكننا الاعتماد على بيانات المسؤولين الاردنيين لاسباب سبق ذكرها ، واننا سنعتمد على معلومات قيادة الثورة وعلى شهادات بعض المعتقلين من الماشلين المرحوّلين الذين ما زالوا داخل هذه المعتقلات والذين واغونا ببعض البيانات .

وعليه فان ادق رقم — تقديرات مشتركة لهؤلاء الماشلين — لعدد المعتقلين في السجون الاردنية حتى اواخر شهر تموز ١٩٧٢ م هو ٢٣٠٠٠ معتقل موزعين على : الجفر (٧٥٠ معتقلا) ، السجن المركزي بعمان (المحطة) (٦٥٠ معتقلا) (٨) . المخابرات العامة (١٨٠ معتقلا) ، سجن الزرقاء، سجن اربد ، السجن العسكري بالزرقاء .

ان هذا الرقم (٢٣٠٠) يمثل عدد المعتقلين الموجودين في سجون الاردن حاليا من اصل ما مجموعه ٤٥٠٠٠ الف معتقل سياسي تم اعتقالهم في الفترة التي تلت ايلول ١٩٧٠ وحتى شهر تموز ١٩٧٢ م .

في ايلول ١٩٧٠ ذكرت وكالة « الاسوشيتد برس » ان مصادر القصر الملكي في عمان ، اشارت الى ان نحو خمسة الاف فدائي اعتقلوا خلال الاسبوع الاول من القتال الذي ابتدأ في ١٧ ايلول ١٩٧٠ م ، وذكرت الوكالة الامريكية نفسها ان زعيما (عبدا) في الجيش الاردني قد ابلغ مراسلها في الاردن ان عشرين الف فدائي معتقلون الان في عمان والزرقاء (٢). وفي نفس اليوم اصدرت اللجنة الدولية للصليب الاحمر بيانا قالت فيه ، انها تلقت من السلطات الاردنية اثنا بزيارة رهائن الطائرات الـذين سيتم اطلاقهم في القريب العاجل ، وكذلك تلقت اثنا بزيارة نحو عشرة الاف اسير حرب في الاردن (٣) .

واذا كان للمناقشات السابقة في تصريحات المسؤولين الاردنيين حول عدد المعتقلين في تلك الفترة ان تكشف عن شيء فهي تكشف عن « عقدة » النظام الاردني وتخوفه من الراي العام الخارجي الذي يستهين لاسباب تاريخية — العهد النازي في اوروبا — وانسانية ، الامتلاءات الجماعية والمحاكمات بالجملة .

وشيء آخر تكشف عنه تلك التناقضات في اقوال المسؤولين ، هو ان القصر الملكي الذي يحاول ان يخفف من صورته القمعية بتحفظ بصورةاشد حول عدد المعتقلين ، بينما يطلق الجيش الذين يريدون ان يظهروا مدى « انتصارهم » على حركة المقاومة ليبدوا على درجة من الحساسية ذاتها ، التي تحكم القصر الملكي ، ففي حين يذكر الملك ان لديه خمسة الاف معتقل فدائي يذكر ضابط برتبة زعيم ان عدد المعتقلين بلغ عشرين الفا ، وتذكر قيادة الجيش من جهة اخرى امام ممثلي اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان لديها عشرة الاف معتقل . ووصل الامر بالمسؤولين الاردنيين في غيرة ما بعد ايلول ١٩٧٠ الى انكار وجودأي معتقل سياسي في السجون والمعتقلات الاردنية ، وحتىبأ طالب ضباط هيئة الرقابة العربية الداعون للجنة العربية العليا للمتابعة التي شكلت بقرار من مؤتمر الملوك والرؤساء العرب في القاهرة اثر حوادث ايلول ، بالكيدات عملية بهدف وجود معتقلين ، عرض عليهم ان يقوموا بجولة تفتيشية على المعتقلات لينكد الضباط بانفسهم ، خلو هذه المعتقلات من الدخانين . لكن النظام الاردني ابعدنا منه في تضليل ضباط اللجنة ، كان يقوم بنقل سجناء المعتقل الذي يتوجه اليه الضباط قبل وصولهم ، الى معتقل آخر (٤) . وتكرر هذا التدبير من جانب النظام حيال كل المعتقلات .

وتكرر نفس التدبير عند ما جاءت النظام الاردني عقب احداث تموز حرش والاوتار ١٩٧١ م لعام لجنة المصالحة السوريين وعراقيين من وفد الدانيين ، الذين ذهبوا الى الاردن بمبادرة سورية « لتفصي حقائق الوضع في الاردن » في تلك الوقت (٥).

لكن ما نقدره ، ان عملية التوصل الى رقم حقيقي او تقريبي لعدد المعتقلين السياسيين في الاردن ، لا يمكن تحقيقها الا عن طريق شهادات بعض الماشلين الذين قضوا فترات طويلة في السجون الاردنية ، وعاصروا حياة المعتقلات في مختلف مراحل العمل الوطني .

ملاحظات الرسمية الاردنية المنشورة حول عدد السجون

جدول يبين عدد المعتقلين السياسيين منذ عام ١٩٥٠

السنة	حكموا طويلة	خرجوا فترة	المجموع بعد فترة	ملاحظات
١٩٥٠	٢٥٠	٤٠٠	٦٥٠	عقب ضم الضفة الغربية واجراء الانتخابات البرلمانية
١٩٥٢	١٠٠	—	١٠٠	
١٩٥٤	١٠٠	—	١٠٠	
١٩٥٥	٥٠	٣٥٠	٤٠٠	عقب المظاهرات التي رافقت زيارة نيدلر للاردن
١٩٥٧	١٥٠	٣٠٠٠	٥٠٠	قمع الحركة الوطنية عقب اقالة حكومة سليمان النابلسي .
١٩٥٨	٦٠٠	١٠٠٠	١٦٠٠	عقب ثورة ١٤ تموز بالعراق وقمع الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن . معظمهم من افراد الجيش (جماعة الضباط الاحرار)
١٩٦٢	؟	؟	؟	عقب المظاهرات التي جاءت مؤيدة بيان الوحدة الثلاثي ١٧ آب
١٩٦٦	٤٠٠	؟	٤٠٠	عقب احداث السموع وحظر نشاط منظمة التحرير (شملت مختلف الاحزاب)
١٩٧٠	؟	؟	٢٦٠٠٠	خلال احداث ايلول
١٩٧٠—١٩٧٢	؟	؟	١٩٠٠٠	خلال فترة القمع والملاحقة والتصفيات القتالية للوجود الفلسطيني لحركة المقاومة الفلسطينية بالاردن .
			٥٢٧٥٠	مجموع الذين دخلوا المعتقلات الاردنية .

يتضح من الجدول السابق الذي يعتمد — كما اشرنا — الى تقديرات مشتركة لبعض الذين عاصروا مختلف مراحل العمل الوطني في الاردن ، انه ينتشر الى بعض البيانات المهمة خاصة فيما يتعلق بعام ١٩٦٣ وعامي ١٩٧٢،٧١ م اذ ان هذين العامين الاخيرين شهدا اعتقالا متتالية من المعتقلين (القدانيين) ، آخرج بعضهم واحتفظ بالبعض الاخر ، مما لم يستطع معه واضعوا الجدول تقدير عدد الذين حكموا بفترات طويلة وعدد من اخرجوا بعد فترة . وعليه ، فانه مع اتجاه ارقام الجدول الى التصاعد سنة بعد سنة ، يمكننا تقدير عدد من اعتقلوا في عام ١٩٦٣ بـ ٢٥٠ معتقلا بالحظ ، ليصبح مجموع من دخلوا السجون في الاردن هو ٥٣٠٠٠ معتقلا سياسيا (بمعنى دخل السجن اكثر من مرة) .

واذا اردنا ان نستخرج نسبة عدد المعتقلين في السنتين الاخيرتين الى عدد سكان الاردن في العام (١٩٧١ م) ممن هم في سن العمل السياسي من الذكور فقط ، لوجدنا ان هذه النسبة تصل الى ٨٠٥ ٪ وهي نسبة عالية جدا لم تشهدها الا قليل من الشعوب التي خاضت حروبا اهلية لسنين طويلة .

فاذا كان عدد سكان الاردن (الضفة الشرقية والغربية) عام (١٩٧١ م) هو ٢٤٣٨٠٠٠ نسمة ، وعدد السكان ممن هم في خارج سن العمل السياسي كما يبينه الجدول التالي ، هو ١٤١٨١٠٠٠ نسمة فان مجموع عدد السكان ممن هم في سن العمل السياسي يبلغ ١٠٥٧٠٠٠ نسمة .

	بالآلاف	بالآلاف
عدد سكان الاردن لعام ١٩٧١ (٩)		٢٤٣٨٠٠٠
عدد الاطفال (ذكور واناث) دون سن اربع سنوات	٤٨	

مسكر الملك : جهار امن داخلي ... لا اكثر !!

عدد السكان بين سن ٥ — ١٤ سنة	٦٥٥
عدد السكان فوق سن ٦٥ سنة	٧٨
مجموع عدد السكان خارج سن العمل السياسي	١٤١٨١
مجموع عدد السكان في سن العمل السياسي	١٤١٨١٠٠٠
مجموع عدد الاناث ممن هن في سن العمل السياسي	٦٢٠
مجموع عدد الذكور في سن العمل السياسي	٦٢٠٠٠٠
	٥٢٧٠٠٠

وواضح ان احتساب هذه النسبة — ٨٠٥٪ عدد الذين دخلوا السجون الى عدد السكان الذكور ممن هم في سن العمل السياسي لعدد سكان الاردن في عام ١٩٧١ على اساس جملة من الافتراضات هي :

١ — ان الاطفال دون سن ١٥ عاما قلما يشتغلون بالعمل السياسي .

٢ — ان الشيوخ فوق سن ٦٥ عاما قلما يشتغلون بالعمل السياسي .

٣ — ان فترة العمل السياسي تقع بين سن ١٥ — ٦٥ سنة .

٤ — ان الاناث ممن تقع اعمارهن بين سن ١٥ — ٦٥ سنة تكون درجة ميلهن بالعمل السياسي اقل من الذكور في نفس المرحلة من العمر ، ولا ينبغي هذا الافتراض اشتغال البعض منهم بالعمل السياسي،نعرض القليل منهن للاعتقال.

٥ — ليس كل من هم في سن العمل السياسي تدرين على العمل لاسباب ذاتية وموضوعية مثل العجزة والمخلدين والمسافرين خارج الاردن وبعض الفئات الاجتماعية ، غير انه لصعوبة معرفة اعداد هؤلاء لم نخرجهم من مرحلة سن العمل السياسي ولا نكاثت نسبة الذين دخلوا المعتقلات الى عدد الذكور في سن العمل السياسي اكثر منقليل .

٦ — هناك بعض من تكرر دخولهم الى المعتقلات في فترات مختلفة ، وحيث يصعب معرفة اعدادهم الحقيقية فاننا تجاوزنا هؤلاء بالنظر لتجاوزنا نسبة غير الماشتغلين بالعمل السياسي لاسباب ذاتية وموضوعية — كما اشرنا — .

وواضح من الجدول الذي يبين عدد الذين دخلوا المعتقلات في الاردن ، انهم وصلوا الى اعلى رقم خلال احداث ايلول ١٩٧٠ وما تلاها ، اي بعد عام ١٩٦٧ م . لذلك ، فان عملية احتساب عدد الذين دخلوا المعتقلات في الضفة الشرقية الى عدد الذكور ممن هم في سن العمل السياسي في الضفة الشرقية فقط ، تظهر ان النسبة هي ١٢ ٪ تقريبا ، وذلك على اساس ان نسبة الذكور في الضفتين ممن هم في سن العمل السياسي الى عدد السكان هي نسبة ٥٢٧ الى ٢٢٣٨ اي نسبة ٢٣ ٪ .

هاذا كان عدد سكان الضفة الغربية ٦٨٧ الف نسمة (١.) فيكون عدد سكان الضفة الشرقية (٢٢٣٨ — ٦٨٧) = ١٦٥١ الف نسمة . وبما ان نسبة الذكور في سن العمل السياسي في الاردن بضفتيه تبلغ ٢٣٪ فانه يمكننا معرفة عدد الذكور في سن العمل السياسي في الضفة الشرقية وهو ٣٨٠ الف . وبما ان عدد الذين دخلوا السجون في فترة ايلول ١٩٧٠ م وما تلاها هو ٥) الفلسطينيين — تساوي (٥ الى ٣٨٠) = ١٢ ٪ تقريبا .

وواضح اننا في هذه الفرة ايضا افترضنا نفس الافتراضات السابقة حينما احتسبنا عدد الذين دخلوا المعتقلات الى عدد السكان الذكور ممن هم في سن العمل السياسي في ضفتي نهر الاردن .

جدول تقديري لفئات اعمار وعدد معتقلي الجفر (١١)

فئة العمر	العدد	النسبة
اشبال دون ١٥—٢٠ سنة	٢٤٢	٢٥٪
٢٠—٣٠ سنة	٣٦٠	٥٠٪
٣٠—٥٠ سنة	٧٢	١٠٪
٥٠—٦٠ سنة	٣٦	٥ ٪
المجموع	٧٢٠	١٠٠٪

(١) اصدرت وزارة الاقتصاد الاردنية نشرة احصائية سنوية منذ عام ١٩٥٠ تباعا تضمنت اعدادها الخمس الاولى ارقاما بيانية عن اوضاع السجون والمسجونين بشكل عام .

اما في عام ١٩٥٥ م وما بعده فلقد احجبت النشرة عن ذكر اية بيانات حول هذا الموضوع .

(٢) اليوميات الفلسطينية . المجلد الثاني عشر . تاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٧٠ م

(٣) اليوميات الفلسطينية . المجلد الثاني عشر . تاريخ ٢٥/ ٩/ ١٩٧٠ م .

(٤) روى هذه الحادثة اكثر من مواطن اخرج عنه فيما بعد . وبالنسبة لمعتقل الجفر الصحراوي فقد كان الجنود ينقلون المعتقلين الى الصحراء قبل وصول الضباط العرب وذلك ليعده عن اية معتقلات اخرى .

(٥) اليوميات الفلسطينية . المجلدالرابع عشر — ٣٠ تموز ١٩٧١ — تحت الطبع — . « ذكر احد اعضاء الوفد الدانثي المرافق لوفد الضباط السوريين ان المسؤولين الاردنيين استقبلوا اعضاء الوفد واغلزهم فندق الاردن (انتركونتنتال) ومنعوهم من مغادرة الفندق مما اضطر الوفد الى العودة الى دمشق محتجا على تصرف المسؤولين في عمان » .

(٦) انكار فضائية . تحقيق فضائي . توقيف اداري وسياسي . (٧) احد سجون الضفة الشرقية تسمية سجون موزعة على المناطق التالية : البلقاء ٣ ، مجلون ٢ ، الكرك ٢ ، معان ١ ، وزادت الى سبعة عشر سجنا بضم الضفة الغربية التي كان بها ثماني سجون فقط . النشرة الاحصائية لعام ١٩٥٢ — بيان (٢٨) .

(٨) يتهم ١٣ امرأة مناضلة اخرج منهن امرأتان مناضلتان بعد « تنه » الملكي .

(٩) دائرة الاحصاءات العامة . النشرة الاحصائية السنوية ١٩٧٠ م بيان (٤) — تقديرات السكان في الاردن .

(١٠) ها ارتضى في ٥—٧—١٩٧١ م . نقلا عن التقرير الشهري لمكتب الاحصاء المركزي حول المناطق المحطة عام ١٩٧١ م .

(١١) اعد هذا الجدول احد المناضلين الذي امضى فترة من العامين في الجفر . ويعرف المعتقلين واحدا واحدا .

Digitized by Birzeit University Library

الفن ... هو الوجه الحضاري لاي شعب

عيون البنادق
اشهر لوحات الفنان عبد العال التي عبرت من ميلاد الثورة

الفنان صورة.. لمعاناة شعب!

الفكر والقضية في الفن التشكيلي.. ودور الثورة في احياء الفن المقاوم

حوار مع الفنان الفلسطيني توفيق عبد العال

أجراه: هاني الزعبي

الفنان الفلسطيني توفيق عبد العال شاب عايش ككل انسان فلسطيني مرحلتين من مراحل حياة شعبنا واستطاع من خلال معاناته الذاتية ورهافة احساسه كفنان ان يعبر بالخط وباللون وتفاعلهما مع الحياة تعبيرا حيا عن هاتين المرحلتين من خلال معارضه الكثيرة التي اقامهما في جميع انحاء العالم .

وبذلك يكون هذا الفنان قد اعطى لشعبه اولا وللعالم ثانيا صورة عضوية وحية لكل ما يمور في اعماق شعبنا من ضياع وجوع وتمزق قبل الثورة ، ورفض وتمرد وثورة بعد انطلاقة عام ١٩٦٥ . ومع هذا الفنان الذي حاول ويحاول ان يجسد آلام وآمال شعبه وابرازها للعالم نجري هذا الحوار :

● **اخ توفيق السؤال الذي يفرض نفسه الان على كل فنان او مفكر هو: ما هو دور الفن بشكل عام في هذه المرحلة اذا كان له دور فعلا ؟**

— في الواقع ان الفن التشكيلي — وانا هنا اتحدث من خلال تجربتي — له دور اساسي وحي ، وهذا الدور نابع اساسا من ان الفن هو الوجه الحضاري لاي شعب من الشعوب ، ومن هذا المنطلق يصبح الفن ضرورة مصيرية لابراز كل ما يعانيه الشعب وما يحتاجه ، ومن هنا نلمح دور الفن التشكيلي الفلسطيني وهو دور تفرضه حياة شعبنا وامانيه وبذلك فان الفن الفلسطيني يجب ان يكون الوجه الحضاري للانسان الفلسطيني الثائر ليستطيع العالم كله ان يلمح معالم هذا الوجه ويعطيه تقديره ، وفي البدء لا بد للفن من ان يصور واقع الشعب ، الالم ، الفقر ، التشرد ، ومن هنا نبحث عن البديل مع حركة الشعب فنجد ان البديل هو النضال المسلح والكفاح من اجل الحياة الافضل واسترداد الحقوق ، ولا بد ان نلاحظ هنا ان القوة المسلحة لا تستطيع ان تكون البديل الحقيقي للفقر والتشرد والالم ، ما لم يلازمها الفكر ويعطيها معناها ووجهها وملامحها الانسانية ، فالفنان هو روح الثورة وهو ايضا جزء لا يتجزا منها ، فلا فن بدون ثورة ولا ثورة بدون وجه حضاري .

● **اذا ما هو المطلوب من الثورة ومن الفنان لكي يصبحا متكاملين .**

— لا اعتقد ان الفنان الحقيقي يطلب من الثورة تمييزه بمصالح خاصة بل يطلب افساح الدور له فقط لكي يوصل انتاجه الى الناس في العالم كله ، وهو مطلبه الاول والاخير ، الفنان عندما يعطي الثورة فهو يعطي نفسه وحياته ولا يطلب اكثر من ان يكون لهذا العطاء معنى المعايشة في داخل الثورة ، فالفنان شاهد وحاكم على العصر .

● **هل تظن ان معارضك قد اطلعت العالم على حقيقة حقوق شعبنا وحكاية هذا الشعب بشكل كامل .**

— في رايي ان الكمال المطلق غير موجود ، فالفنان هو مشروع وامكانية ، تحاول التحقق وعندما يصل او يعتقد الفنان انه وصل الى ذروته لا بد وان يتجمد وينتكس ، فالفنان هو فنان ما دام يخوض غمار التجارب الحياتية ويحاول ان يكون اداة لتحقيق المستقبل او المطالبة به على اقل تقدير .

● **اي من المذاهب الفنية يستطيع استيعاب مرحلتنا المتحركة الثورية هذه .**

— الفنان يعبر عن حاجاته وحاجات شعبه ومتطلباته بالاسلوب الذي يتراءى له . واي تقييد للفنان في مذهب معين يصبح حدا مانعا له من حرية التفاعل والتعبير . ولكن لا بد من أن نقول ان الواقعية التي تنبثق من الصيرورة التاريخية ومعاناتها ذات ارتباط اوسع واكبر بالجماهير لكي تتفهمها الجماهير ، ولا اعني هنا بالطبع ان ينزل الفنان الفلسطيني التشكيلي او ان ينحدر في مستوى اعماله الفنية الى مستوى الملصق او الشعار.بل على العكس ان الملصق الجيد يجب ان يكون في مستوى لوحة فنية ذات ابعاد عميقة وسامية .

● **سؤال روتيني لا بد منه، المعارض التي اقمتها اين ومتى ؟**

— معرضي الاول كان في فلسطين قبل ان يستولي عليها الصهاينة في عام ١٩٤٧ ، وقد عمل على اقامته الاستاذ جورج فاخوري وكان عمري عشر سنوات فقط ، والثاني في برجا عام ١٩٥٠ والثالث في طرابلس ١٩٥٤ وكان المعرض الاول الذي يحمل بصماتي كفنان ، لي اسلوبي الخاص ، معرضا اقمته في المدرسة الوطنية برمانا عام ١٩٦٣ ، وفي هذا المعرض بالذات طرحت فكرا وعرضت قضية ، وهما فكر وقضية الانسان الفلسطيني المشرد . وتوالت اعمالي في عام ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٦ في لبنان . ثم اقمت عدة معارض خارج حدود الوطن العربي في تركيا عام ١٩٦٤ واسبانيا ويوغوسلافيا . هذا قبل الثورة ، اما بعد انطلاقة الثورة ومن خلالها اقمت في صوفيا معرضا وفي انجلترا من خلال جمعية ٥ حزيران . وقد وجدت اعمالي تقديرا عاليا من النقاد الفنيين وخاصة النقاد السوفيتيين كما تحدثت مجلة التايمز عن اعمالي وافردت لها عدة صفحات ، كما شاركت في عدة معارض جماعية بدعوة من وزارة الاعلام العراقية .

● **ما هو مدى انطباع الانسان الفلسطيني قبل وبعد الثورة في اعمالك وما هو الشيء الذي تعتقد انك قدمته لهذا الانسان .**

— أؤمن ايمانا كاملا ان الفنان عندما يعالج حاجات شعب ويكون هذا الشعب في حالة مظلمة من البؤس والضياع والتشرد من واجب الفنان ان يعمل كمصباح لاضاءة الجوانب المظلمة وايضاح الرؤية وابراز معالم الطريق الواجب السير فيها . قبل الثورة كنت اطرح اعمالا تنبىء بوجوب ميلاد الثورة والمتتبع لمعارضي في لبنان يستطيع ان يشهد على ذلك. ففي عام ١٩٥٦ وفي معرض لي في لبنان عرضت لوحة اسمها « لن يسقط العلم » وواضح في هذه اللوحة ميلاد الانسان الفلسطيني المقاوم، الانسان الفلسطيني الذي يرفض ان يموت مجانا ، او بكلمة اخرى ان يموت كما يريدون له ان يموت وليس كما يريد هو ان يموت .

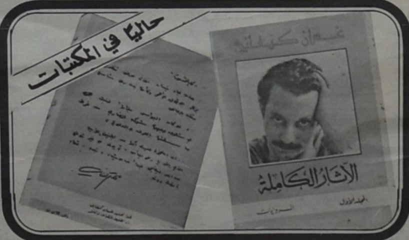

رباعيات حرب الشعب

حرب الشعب قانونها عنف وضمير
حازم وحاسم عالصغير وعالكبير
مش ناس كل ما تخطي تترقى
وناس ان زلت بدبوها في بير
صخر

صهيل الخيول القديمة

قصة قصيرة بقلم يحيي رباح

« ١ »

سقط قرص الشمس وراء غابة النخيل التي تحيط بمدينة كربلاء من جهة الغرب ... لم يبق من اليوم الذي انتهى سوى وهج احمر يشع من بين سعف النخيل الاخضر المثقل بالاتربة مثل وجوه الفقراء ... من بعيد كانت مدينة كربلاء وغابة النخيل المحيطة بها تبدو كانما هي غائصة في بحيرة من الدم .

□ ها قد وصلنا الى ساحة المذبحة القديمة.

افاق « ابو علي الكاشف » من غيبوبته الحزينة ... تسمر في مكانه بضع لحظات اخذ يحدق في وجوه المارة ... وفي شرفات الابنية ... استدار حول نفسه دورة كاملة ثم وضع كلتا يديه في جيوب معطفه الاسود وانطلق امامنا عبر الشارع المزدحم بالناس والذي يؤدي الى قبر الحسين .

— يا هلا ... يا هلا

تقدم رجل يلف حول راسه عمامة من قماش اخضر :

— يا هلا ... يا هلا بالضيوف الكرام

من اين انتم قادمون ؟

وقف الرجل ذو العمامة الخضراء قبالة « ابو علي الكاشف » الذي اخرج يديه من جيوب معطفه ثم استدار بسالنا بطريقة تهكمية :

— هذا الرجل يسالنا من اين اتينا ما رايكم ... انا لا اعرف .

الرجل ذو العمامة الخضراء ظهرت على وجهه علامات الضيق ... تفرس في وجه « ابو علي الكاشف » ابتلع ريقه ثم عاود الحاحه من جديد :

— من مصر ؟

هز ابو علي الكاشف راسه علامة النفي دون ان يتكلم :

— من سوريا

من اي بلد حضراتكم ؟

وضع ابو علي الكاشف يداه على كتفي الرجل ... وهمس بصوت خفيض للغاية :

— **نحن من كربلاء الجديدة**

اجفل الرجل ... تراجع بضع خطوات الى الوراء وهو يحك لحيته في قلق وعدم فهم ... تقدم ابو علي الكاشف باتجاهه وهو يحدق فيه بثبات :

— نحن من كربلاء الجديدة اتينا لزيارة كربلاء القديمة هل فهمت ؟

استدار الرجل ذو العمامة الخضراء دون ان ينطق بكلمة بينما انفجر ابو علي الكاشف في ضحكة مشحونة بالحزن والجنون .

« ٢ »

غرقت مدينة كربلاء في ظلمة الليل ... دخلنا من باب الشهداء الى قبر الحسين .

« يا ثار الله »

الحروف المكونة من الضوء الاحمر انعكست على عيني ابو علي الكاشف الواسعتين فظهرت عيناه كانما ترشحان دما وغضبا .

— لنفرض ان الرب يلعب مع الحوت ملك الاسماك ممن يثار اذن ؟

— ابو علي ... حذار ... حذار ... نحن في مكان لا يحتمل كلماتك المجنونة .

كان المكان يزدحم بالناس والدعوات والبكاء ... ووقف ابو علي الكاشف منخشعا وسط الزحام البشري المتناثر الاشكال الذي يدور حول الضريح ... رجال ، نساء واطفال يمسكون القضبان الفضية يقبلونها واجسادهم تهتز بالبكاء الذي يختزنونه من قرون طويلة .

— يا ثار الله

تخرج الكلمات مثل الهدير المكتوم من افواه الزحام البشري الذي يدور حول الضريح ... زحام يهرب من لعنة ما زالت متصلة عبر الاجيال .

يا ثار الله

وحرك ابو علي الكاشف قدميه ... التحم في وسط الزحام ... مد يده حتى لامست قضبان الفضة وبدا يدور حول الضريح متمتما لنفسه :

— معنى ذلك ان ليس هناك امل في ان يثار احد ... نحن قتلناها اكثر صراحة

يا وحدنا ...

يا وحدنا ...

يا وحدنا ...

كان ابو علي الكاشف قد اصبح جزءا متآلفا من الزحام الذي يدور حول ضريح الحسين... تراخت عضلات وجهه المشدودة ... وتراخت جفونه على عينيه في حالة تشبه النوم بينما ظلت قدماه تدوران في ايقاع سرى حول ضريح الحسين ... وخلال هذه اللحظات التي كان يتحرك فيها عبر المسافة ما بين اليقظة والنوم ... دخل فوج جديد من الزوار ... رجال ذوي سحنات غريبة مثل سكان الجزر التي قرانا عنهم في اقاصيص الف ليلة وليلة ... اصطفوا صفا واحدا قبالة الضريح واخذوا يصرخون بكلمات غير مفهومة ... اقترب منهم الرجل ذو العمامة الخضراء تبادل معهم بضع كلمات بلغتهم ثم اخذ مكانه وسطهم وراح يردد وهم يرددون وراءه بلغة مكسرة الحواف :

— يا ثار الله واين ثاره

ببطء وليونة افلت « ابو علي الكاشف » من وسط الزحام الدائر حول الضريح ... اقترب من صف الرجال الغريبي الهيئة ... كان لا يزال مسبلا جفنيه ما بين النوم واليقظة ... وقف مع الصف .

يا ثار الله واين ثاره

صوت ابو علي الكاشف يخترق الايقاع الجماعي مرددا :

يا وحدنا ... يا وحدنا

— يا حسين

— يا غدالي

— لعن الله امة قتلتك

لعن الله امة ظلمتك

لعن الله امة حالت بينك وبين ماء الفرات

حالت بينك وبين ماء الاردن

يقترب صف الرجال غريبي الهيئة من القضبان المحيطة بالضريح ... يظل ابو علي الكاشف مكانه في حالة شبه الغيبوبة ... يرفع وجهه الى اعلى قليلا دون ان يفتح عينيه ... تهتز شفتاه في ارتعاشات خافتة ... يضاعف الصدى من دوي الصوت الذي يقتحمه من الداخل .

قلوبهم معك ... وسيوفهم مع ذهب الولايات المتحدة ... مع معاوية ... سيوفهم مع من يدفع لهم الدنانير ... والدولارات .

كانت غلطتك يا حسين انك صدقتهم ... صدقت وعودهم بالمبايعة ... والدموع ... والنبرك ... نحن صدقنا خطبهم .. واذاعاتهم .. ولجانهم .. خدعونا .. قتلونا .. لماذا يموت الرجال الشجعان بالخدعة ... لماذا يقتلوننا على ضفاف الانهار ... لماذا نحن دائما نبلاء الى حد الموت ؟؟؟

— والله يا اخ ابو علي انا شايف المذبحة قدام عيني .

— وحد ربك يا محارب ... ولازم يكون عندك ثقة ... يا اخي احنا بندافع عن الامة العربية ... ومش ممكن تتخلى عنا ... احنا مش لوحدنا .

— لكن يا اخ ابو علي ...

— وبعدين ... انا باعرفك ثائر ومقاتل شجاع ... شايف يا محارب ... شايف هذي الاحراش اللي احنا بينها .. الامة العربية اللي بتحمينا اكثر منها ... واكثف منها ... واصلب من اشجار البلوط .

نار ... نار ... نار وظما

مات محارب ... قتلوا محارب

يقولون ان كل قذيفة كانت تطلق علينا من الاحراش كان الملك ياخذ وزنها ذهبا ... وكان الخائنون ياخذون في مقابلها وعدا بالامان .

ملعون الخوف القاتل

ملعون الخوف الخنجر الذي يطعن في الظهر

ملعون الخوف الذي يكم الافواه

وبعد ان شربت الاحراش والصحراء دماء الفرسان صارت الانهار بوابات مفتوحة للاعداء . . عبر الفرات دخل التتار . .وعبر الاردن دخل الصهاينة . . .ما داموا قد قتلوا حامية الحصن . . . لم يبق الا السبي والعار . . .

السبي والعار . . .

السبي والعار . . .

« ٣ »

كان الزبد الابيض يهطل من شفتي « ابو علي الكاشف » وظل جسمه يرتعش كما لو كان واقعا تحت تاثير حمى شديدة ... احس بالانهاك وبان قدميه لا تستطيعان حمله فانفلت من الصف وتراجع رويدا رويدا الى الوراء حتى لامس ظهره الجدار فاستند اليه ثم بدا ينسحل الى اسفل الى ان جلس على السجادة في مواجهة الضريح وقد امتدت ساقاه امامه في اعياء بينما خفت صوت الدوي الذي كان يسكنه الى ان قارب الهدوء وسطعت في وجدانه ملامحها لحظة الخروج من عمان .

— بخاطرك يا سعاد

احنا مش راح نغيب ... ايام وارجعلك

— ابو علي

قلبي حاسس ان الغيبة طوالة .

كان قلبه يتمزق ... لكنه جاهد الا يضعف امامها ... وكان يدرك انه في هذه اللحظة لا ينفع شيء سوى التشبث بالامل ... وضع يديها بين يديه ... وجاهد كي يبتسم وهو يضغط على يديها

— سعاد حبيبتي ... الغيبة مش طوالة ... عمان بلدنا ... وبكره راجعين .

— رايحين .. ولمين تاركينا يا ابو علي .. والله الاعادي متحفزين وحالفين يعملوا اللي ما انعمل .

آه ... ما اكثر العذاب الذي يحتمله الانسان ... عذاب يفتت الحديد ... لو الانسان يصير عبوة ناسفة هائلة الحجم يفجر هذا الكون كله .. لكن لا .. ايش الفايدة .. لازم نعيش ونشوف اللي قتلونا تلتهمهم النار ...

فتح « ابو علي الكاشف » عينيه ... اختلطت في رؤيته الرسوم المزخرفة على السجادة وجموع البشر الذين يتدافعون حول الضريح ممسكين بالقضبان الفضية ...

حدق ابو علي الكاشف في المشهد الذي امامه ، فلمشت الصورة في عينيه ... تداخلت في ذاكرته حدود الزمان والمكان ... صارت الجدران تتباعد شيئا فشيئا ... يتسع المكان الى ما لا نهاية ... وتتمدد السجادة المزخرفة ... تترامى مثل الصحراء الشاسعة ... ويصبح الزحام المتدافع حول قضبان الضريح الفضية جيشا متشابكا بالحراب والسيوف ... ينهض ابو علي الكاشف ... يمتطي جوادا ويشهر سيفا ... وينطلق مثل هبوب الريح في الصحراء الشاسعة ... نداءات يتجاوب صداها عبر الصحراء الواسعة :

— من انت ؟

من اين انت قادم ؟

— فدائي قادم من ضفاف نهر الاردن

— كيف تركت القوم هناك ؟

— دماؤهم ... تسيل بها مياه النهر سبع ليال وسبعة ايام كاملة .

— وانت ... من اين قدمت ؟

— من ضفاف الفرات

ضفاف النيل

ضفاف بردى

— خبر عن الذي رايت ؟

— هذا موسم فيضان الانهار العربية بالدم هاجمنا الروم والفرس والصهاينة ... وكان رنين الدولارات على رخام قصور الامراء ... يغطي على صوت استنجادنا باولاد العمومة تكاثر الفرسان الذين يمتطون خيولهم في الصحراء الشاسعة ... محارب ... والقمقاع ... وابو الليل .. فرسان كل العصور امتطوا صهوات الخيول القديمة التي ملا صهيلها الصحراء المليئة بكثبان الصمت ..

— عادوا ... عاد كل الفرسان الذين قتلوا خدعة على حواف الانهار

يا ثارنا

يا ثارنا نحن الذين نموت الف مرة لكننا نولد من جديد .

كل اربعاء

من نقرشة المطر على سطح الكوخ للاجئ فلسطيني

« ١ »

آه كم أنت بعيدة
يا من تجوسين في داخلي
أترنادين كيفاني
نصلا
فرحا ... سـرا
ونارا مقدسة
وتتغلغلين ريحا شمالية في تلافيف الذاكرة
بهاجمني الحزن حين أكون وحدي
فأسأل نفسي
منذ متى احببتك
ولماذا احببتك ؟ ؟
تتبدد تلافيف الذاكرة
تصبح دهورا طويلة
ولا أعرف سوى اني عشقتك يا بلادي
منذ بداية التكوين

« ٢ »

معلق انا على سفح الجبل
بين القبة والقاع
بين الممكن والمستحيل
ويتجاوب في نفسي الواحد
صدى القدرة والرغبة
واليقظة والحلم
يخيط على الابر
لا ادري أيهما الأقوى
وطني أم حبي لوطني
تطول المسافة
اتمزق .. احترق .. اتجدد
فتقصر المسافة بين القطبين
الى حد الملامسة

« ٣ »

كنت جائعا
قايضني النخاس على وطني
كنت جائعا .. رفضت .. فشعرت بالامتلاء
كنت خائفا .. رفضت .. فشعرت بالطمأنينة
آه ايها الوطن
نحملك فوق ظهورنا وعلى صدورنا
صخرة ونبيعة في آن واحد

« ٤ »

حين يصبح الوطن كوخا
تنقلب كل الاشياء راسا على عقب
المطر الذي كنا حين لا يأتي نرجوه أن يأتي ،
يصبح موتا
والريح التي كانت في قرانا ،
تدلنا على اتجاه الفصول ،
تصبح موتا
وحينئذ ،
لا يكون في الامكان ان يخلصنا
من موتنا اله واحـد
لا بد من آلهة كثيرين
لكل واحد منهم وجه رجل
وقدمي رجل
وبجيد اطلاق النار

« ٥ »

ذات مساء حزنت
بكيت
لكنني ما ارتجعت
من يومها تعلمت ان اوقف دموعي ،
قبل أن تنفلت من بوابة عيني
اغتاظ مني عدوي ،
خاف .. أفلتت من يده السكين
التقطتها
اغمدتها حتى القرار
نحن الفقراء ،
الذين يعيش المتخمون دموعنا
زجاجات عطر لجواريهم ،
نملك في كل الاوقات
ان نجعل من دموعنا المكابرة
سيفا
وبندقية
ونارا محرقة

« ٦ »

لماذا حين تكون الايام انتظارا
فانها تطول الايام
وحين تكون فراقا فانها
تمضي
مثل سحابة صيف
يا ايها الوطن الذي نحملك في اوجاعنا
وفي صلب لحظة الشفاء
يقولون عنك انك رقم في احصائية
انك وثيقة في بطن كتاب
وانك ذكرى الايام الماضية
نقول لهم :
الوطن حقل وحياة وتدفق
يخرج عن حدود الارقام في الاحصائيات
ويتعدى ذاكرة اولئك الكسالى الذين يدونون
الوثائق في كتب التاريخ

فلسطين الثورة

تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب دمشق
تلفون : ٤٤٣٧٠٦
صندوق بريد : ٢٩٩٦

مكتب بيروت
تلفون : ٣٠٢٥٢٤
صندوق بريد : ٩٩٨٤ ب.ب.ف.

السعر :
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا | في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا أو ما يعادلها
٣٠ مليما

Digitized by Birzeit University Library